الجمـهورية الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جـامعة الشهيد حمه لخضر الـوادي

قسم : اللغة العربية و آدابها
كلية: الآداب و اللغات

أسس النحو التعليمي عند ابن آجروم من خلال مقدمته

مذكـرة تخـرج مقدمـة لنيـل شهـادة المـاستر في اللغـة و آدابهـا

تخصص: علـوم اللسـان

- إعداد الطالبتين:

✍ خيره تامه

✍ وفاء حريز عبد القادر

تحت إشراف:

أ . نصر الدين وهابي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
د. علي حلواجي	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمه لخضر
د. نصر الدين وهابي	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر
أ. عبد العزيز بن هنية	عضواً مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر

الموسم الجامعي: 1439/1438هـ * 2018/2017م.

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين:

عملا بقوله تعالى "و إذا تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ....."

نشكر الله على نعمه التي لا تقدر و لا تحصى،و منها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان و خالص العرفان و التقدير إلى الأستاذ المؤطر : **نصر الدين وهابي** الذي شرفنا بقبوله الإشراف على هذه المذكرة و على دعمه و توجيهاته القيمة و فجزاه الله خير الجزاء .

كما يسرنا أن نوجه أسمى آيات التقدير و العرفان إلى أساتذتنا الكرام على إرشاداتهم و آرائهم و نخص بالذكر الأستاذ: **العربي طريلي** الذي لم يبخل علينا بدعمه و توجيهاته و جزاء الله كل خير .

كما نتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى موظفين المكتبات داخل الجامعة و خارجها و إلى كل ساعدنا في إنجاز هذا العمل .

و قبل و بعد فشكر لله و لله الحمد الأولى و الأخير .

مقدمة

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و صلى الله وسلم و بارك على عبده و رسوله و على آله و صحبه أجمعين، أما بعد :

فلا يخفى على أحد من طلاب العربية و علوم الشريعة أهمية المعرفة باللغة العربية فنونها، فهذه الفنون لا يستغني عنها طالب الكتاب و السنة، و من أهم هذه الفنون النحو، و أهميته هذا الفن تأتي من شدة النصوص الشرعية إليه، فلا يمكن أن يتصدى بتفسير كتاب الله من يجهل فن النحو، و لا يمكن أن تبين كلام النبي صلى الله عليه و سلم،إلاّ عالم بالنحو .

و قد بذل العلماء و المحققون جهودًا عظيمة في هذا العلم، فأظهروا الكتب المخطوطة، وضعت فيه التصانيف، و ألفت فيه التأليف .

و من بين هذه التأليفات، المتون النحوية التي أفاد منها طلبة العلم، سواء المبتدئين منهم أو المتخصصين،و التي كان لها دور في تسهيل قواعد النحو العربي للمتعلمين، و تقريبه إلى إفهامهم، و لعله من أهم ما قدم في النحو العربي للمبتدئين خاصة المقدمة المشهورة باسم صاحبها، مقدمة ابن آجروم، التي انتشرت و داع صيتها في القرن التاسع الهجري، و ما بعده، و قد ضلت نقطة انطلاق لتعلم النحو و تعليمه للصغار المبتدئين .

و من الأسباب التي دفعتها لاختيار هذا الموضوع:

- التقييم العلمي لجهود العلامة أبي آجروم في مقدمته هذه .
- شغفنا في البحث في التراث النحوي، المغربي بخاصة .
- ما قدمه ابن آجروم للنحو التعليمي من خلال مقدمته .
- أرى أن هذا البحث هو محاولة في بيان و كشف عن أسما النحو التعليمي العربي .

و الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع هي: هذه المقدمة النحوية ماذا نظمت من أبواب النحو العربية؟ و ما هي الأسس التي اعتمدها ابن آجروم في مقدمته تسيير للنحو العربي؟ و ما الإنتاج الممكنة من هذا التسيير على المبتدئ ؟ .

انطلاقا من هذه الإشكالية،و للإجابة عنها اعتمدنا لبناء هذه المذكرة على خطة نظمت من خلال المقدمة، ثم ثلاثة فصول، فخاتمة و تحدثنا في المدخل على المؤلف و المؤلف، ثم انطلقنا في الفصل الأول يا لكلام عن المقدمات النحوية، و احتوى هذا الفصل على عناوين فرعية حول الكلام و الكلم، ثم قسمنا الفصل الثاني إلى

ثلاثة أقسام أولها كان حول المرفوعات من الأسماء،و لقد سلطنا الضوء على الفاعل منها، و ثانيا المنصوبات من الأسماء،و كان التركيز على المفعول به كأحد منها،و آخرها القسم الثالث المحفوظات من الأسماء و المضاف إليه أهمها،و أخيرا الفصل الثالث الذي سبق الخاتمة، كان بدور حول الأدوات، و حروف الجو كنموذج منها .

لذا كان المنهج الذي اتبعنا، في المدخل البحث المخصوص منهجا وصفيا و تحليليا تاريخيا، ففي الحديث عن مضمون المدونة المقدمة الأجرومية، اعتمدنا المنهج الوصفي اعتمادا على بعض شروحها و حواشيها،و اعتمادا على الكتب التي تناولنا أبواب النحو بالدراسة و الشرح، أما الفصول الثلاثة من البحث فقد اعتمدنا فيها على مزيج من المنهج التحليلي و المنهج الوصفي على المدونة.

و قد اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر و المراجع أهمها: كتاب التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية لحمد محي الدين عبد الحميد و كتاب شرح الآجرومية لمحمد صالح العثيمين و كتاب الكافي في شرح الآجرومية لأيمن أمين عبد الغني و كتاب سليمان بن عبد العزيز العيوني شرح الآجرومية على أننا واجهنا بعض الصعوبات التي تمثلت في قلة ما كتب في البعد التيسيري في الآجرومية و هو ما جعل عملنا يغلب عليه الاستنباط الاجتهادي و الاجتهاد عسير على المبتدئ .

و في الأخير لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بجزيل الشكر إلى أستاذي الدكتور نصر الدين وهابي لما بذله في سبيل توجيهنا و إرشادنا دون أو ننسى كل من مد لنا يد العون، و في الختام عظيم الشكر لكل أفراد لجنة المناقشة لتجسمهم عناء القراءة و التوجيه – و الله نسأل حسن التوفيق و السعداد –

مدخـل

أولا: التعريف بابن آجروم

ثانيا: التعريف بالمقدمة الآجرومية

عني علماء اللغة بالنحو العربي عناية فائقة قديما و حديثا،ولم تقتصر عنايتهم على التقعيد و التأليف فقط، بل ظهر ميلهم إلى جعل المسائل النحوية في شكل منظومات و متون، مما أكسب النحو العربي ثراءا و أفكارا جديدة ، تجلت في اجتهادات العلماء التي توصلوا إليها، و أيضا القيمة و المكانة التي حظيت بها هذه المتون، و المنظومات عندهم .

و تعد الآجرومية من أشهر هذه المتون النحوية، التي لقيت اهتماما و عناية كبيرين من العلماء و الطلاب،قديما و حديثا،فهي من أهم الجهود الهامة التي قدمت للنحو العربي،وقد ذاع صيتها عبر مختلف بقاع العالم العربي و الإسلامي .

و قد اختلف اهتمام العلماء بهذا المتن بين شرح له، أو ناظم، أو معرب لألفاظه و منهم من شرح المنظومات التي نظمت على المنشور، كما تنوعت الشروحات بين المطولة و المختصرة .

و متن الآجرومية من المتون الأولى ،و يوصي بعضهم بأن يقرأ بل يحفظ هذا الكتاب الصغير بمدى إفادته في معرفة النحو للمبتدئ، فهذا المتن النحوي على صغر حجمه أقبل عليه الطلاب و الشيوخ إقبالا منقطع النظير لما فيه من المعارف النحوية التي لا يستغني عنها طالب هذا العلم في بادئ أمره .

أولا : التعريف بابن آجروم

1- اسمه و نسبه و مولده :

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ، المعروف بابن آجروم (يفتح الهمزة الممدودة، و ضم الجيم، و الراء مشددة) و معناه بلغة البربر الفقير الصوفي [1] .

هكذا جاء اسمه عند بعض شراح مقدمته كالمكودي و الابياري و الرشيدي،و ذكرت أكثر المصادر اسمه بمحمدين، و أمّا اللاذقي فقد ذكر اسمه: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن داود بأربعة محمد .

و الصنهاجي قيل نسبه للبلدة المشهورة، و قيل نسبه لقبيلة مغربية .

ولد سنة 672 هـ، بمدينة فاس ببلاد المغرب، قال ابن الحاج "و هي السنة التي توفي فيها ابن مالك"[2] و توفي بها سنة 723هـ،كان إماما في النحو و القراءات و كان كوفي، المذهب، تعلم العلوم و المعارف،و وصفة شراح مقدمته بالإمامة و النحو و البركة و الصلاح[3].

2- شيوخه و تلاميذه :

لا شك أن ابن آجروم قد درس على كبار أهل عصره كما هي عادة العلماء في كل عصر، و قد ذكر ابن الحاج أنه تتلمذ على عدد من المشايخ و لم يذكر منهم سوى العلامة أبي حيّان .

أما تلامذته فما من شك أنه قد تلقى العلم على يده عدد كبير من الطلبة، لاسيما من أهل فاس، إضافة إلى الطلبة الذين يرتحلون إليها ، و من هؤلاء[4]

1- ابنه أبو محمد عبد الله [5] .

2- أبو العباس أحمد بن حزب الله الساعدي النحوي[6].

---

(1) – شرح العلامة الشيخ حسن الكفراوي على متن الآجرومية ،و بهامشه حاشية العلامة اسماعيل الحامدي، بطلب من مكاتبا سليمان زمرعي، سنغافورا، ص 23.

(2) – أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، الأجرومية ، تح : حايف النبهان ، تق: محمد حسان الطيان ،دار الطاهرية ،ط1432،2م – 2011م، ص 11 .

(3) – الشيخ ابراهيم أحمد محمد الوقفي، تبسيط الآجرومية، قرأ وعلق عليها سليمان ابراهيم البلكمي، دار الفضيلة، القاهرة، 2009م، ص 9.

(4) – أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، الأجرومية ،ص 13.

(5) – شرح المكودي متن الآجرومية، شيخ أبي زيد عبد الرحمان صالح المكودي تح، تع: أحمد بن ابراهيم بن عبد المولى المعيشي، المكتبة الاسلامية ،مصر ،ط1، 1425 ، ص 241 .

(6) – المرجع السابق ، ص 25 .

3- محمد بن علي بن عمر الغساني النحوي [1] .

4- القاضي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي [2] .

5- ابن الحكم [3] .

3- مصنفاته:

اشتغل العلامة ابن آجروم بالعلم تدريسا و تأليفا، قال ابن مكتوم "وله مصنفات و أراجيز في القراءات و غيرها"

و من مصنفاته:

1- المقدمة الآجرومية في علم العربية[3]، و التي كانت سببا لشهرته في العالم الإسلامي[4].

2- فرائض المعاني في شرح حزر الأماني و هو شرح على منظومة الشاطبية في علم القراءات .

3- البارع في قراءة نافع ، نظم .

4- الاستدراك على هداية المقتاد ، نظم [5].

(1) – جلال الدين السيوطي،بغية الوعاة ، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم ، ط2، دار الفكر، 1395هـ - 1979م ، ج1 ،ص102 .

(2) – الشيخ أحمد بن محمد المقر التلمساني، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: رحان عباس، دار الصادرة، بيروت،1388 -198م، ج2، ص 1172.

(3) – المرجع نفسه، ح 5، ص 225.

(3) – محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الأجرومية،ط1، الكويت،1432هـ -2011م،ص 8 .

(4) – عبد الله كتون، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ج1،ص 220.

(5) - محمد الهاشمي ،التوضيحات الجلية في شرح الأجرومية،ص 08-11.

ثانيا : التعريف بالمقدمة الآجرومية

1- اسمها و مضمونها و مميزاتها

لا يعرف إذا كان ابن آجروم قد وضع اسما لمقدمته أم لا، ومهما يكن الأمر فإنها قد اشتهرت بالنسبة إلى صاحبها، فيقال:"الأجرومية و تارة :الجرومية" بحذف الألف الممدودة، و تارة يضاف إليها كلمة المقدمة، فتصير المقدمة الآجرومية، أو المقدمة الجرومية [1] .

تعد مقدمة ابن آجروم من أقصر المختصرات النحوية المتوارثة عن التراث العربي الإسلامي،و لم يؤثر عن ابن آجروم في النحو إلاّ هاته المقدمة التي بلغت شهرتها الآفاق و ترجمت لعدة لغات و تناولها بالتعليق عليها و شرحها كثير من الأعلام.

على الرغم من قصر حجمها الذي لا يتجاوز العشرين صفحة في الأصل و بهذا حلت محل المقدمات التي في مستواها مثل النموذج (لزمخشري) و الملحة (للحريري)،و اللمع (لابن جني).

أوجز ابن آجروم في مقدمته كتاب الجمل في النحو "لأبي القاسم عبد الرحمن الزجاجي" في خمسة و أربعين و مئة باب، فكانت أساس الدراسات النحوية ، و تؤخذ بمدأ الاختيار من المدرستين الكوفية و البصرية، مع أن ابن آجروم كان أقرب إلى مذهب الكوفيين [2] .

و الملاخظ على مضمون الآجرومية أنها تقتصر على علم النحو دون علم الصرف و هذا لعدة أسباب نذكر منها:

- حاجة المتعلمين للإعراب لأن اللغة العربية لغة معربة.
- الهدف من متن الآجرومية هو تعليم النحو العربي للمبتدئين .
- صعوبة المادة الصرفية على الناشئة من المتعلمين .
- لتبسيط المعارف النحوية، و فهم قواعدها، وتسيير حفظها و تداولها على الألسنة .

و بهذا يتضح أن مقدمة ابن آجروم تعليمية بإمتياز، تميل إلى التسهيل و التبسيط النحوي التي تيسر على متعلم النحو المتمكن من الإعراب النحوي، و من هنا تميزت، المقدمة بخصائص جعلتها تتفرد عن غيرها من المتون[3]، و أهمها :

(1) – المرجع السابق،ص 10-11 .

(2) – زهور شتوح، منهج الشيخ محمد باي بلعالم في التحليل النحوي- قراءة تحليلية لشروح على المقدمة الآجرومية – جامعة باتنة1، مجلة تاريخ العلوم، العدد السابع، سبتمبر 2017، ص80.

(3) – المرجع السابق، ص81.

- الاختصار الشديد في الأبواب مع إغفال بعضها.
- الاهتمام بالتبسيط و ذكر الأنواع.
- عدم ذكر الخلافات النحوية بين النحاة .
- ذكر الراجع عنده دون التقيد بأحد المذاهب النحوية .
- الخلو من الاستشهاد أو الحديث، أو الأمثال و الأشعار.
- الخلو من التعليلات النحوية.
- استحضار الكلمات السهلة، المتداولة بين طلبة العلم .
- الاقتصاد في الاستشهاد على التمثيل بعلامات مفردة، أو جمل قصيرة جدا[1]

2- أبوابها و منهجها و طباعاتها:

لقد لجأ ابن آجروم إلى الاقتصار على المادة النحوية دون المادة الصرفية في مقدمته، كما أنه اقتصر في مضمونها على خمسة أبواب نحوية تتعلق بالجانب الإعرابي دون غيره من الجوانب الأخرى النحوية و جاءت أقسامها على النحو الآتي:

- الكلام و أقسامه .
- الإعراب و علاماته .
- المرفوعات من الأسماء .
- المنصوبات من الأسماء .
- المخفوضات من الأسماء .

كما التزم ابن آجروم في المقدمة المنهج الإختياري الانتقائي،الذي يقوم على المزج بين مذاهب النحاة دون ميل أو تحيز، و التخيل منها، و الترجيح بينهما و لذا جاءت المعارف النحوية في المقدمة مزيجا بين مصطلحات المدرستين النحويتين، البصرة الكوفة، كل هذا من أجل التبسيط و التسهيل على المتعلمين،وربما كان هذا هو السبب الذي سمح للمقدمة بالانتشار الواسع في العالم العربي و الإسلامي على مر العصور[2].

(1) – عبد القادر بقادر، اللآجرومية بين النضم و الشرح الجزار، دراسة في الأعلام و الأنماط ، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد 23، ديسمبر 2015،ص 169.

(2) – أعمال ندوة تسيير النحو ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2001م، ص 159 .

و قد كان هذا المتن الصغير من أوائل ما طبع بالعربية،فطبع في روما سنة 1599م، في روما مع الشرح باللغة اللاتينية لأب "أوبيشيني" سنة 1631م ثم طبع بيولاق سنة 1825م، ثم طبع بكامبرج سنة 1832م و معها ترجمة بالانجزلية للقص بيرون، ثم في بيروم لمطبعة الجامعة الأمريكية 1841م ثم في الجزائر 1846م و معها ترجمة فرنسية لموسيريتي ثم طبعت مع الشرح باللغة المجرية سنة 1882 للمستشرق المجري كانيور يسكي (ت 1930)، ثم توالت طبعاتها في معضم البلاد العربية و الإسلامية [1] .

3- عناية العلماء بها

اهتم العلماء بالمقدمة الآجرومية اهتماما كبيرا فتنوعت أعمالهم عليها مدارسا وحفظا و نسخا، وتحقيقا و شرحا،و إعرابا و نظما، و فيما يلي أمثلة لبعض تلك الأعمال .

أولا : الشروح : و هي كثيرة جدا حيث جاوزت المائة،و من أبرزها:

1- الدرة النحوية في شرح الآجرومية،لمحمد بن أحمد بن يعلي الحسني، وقد تلقى المقدمة من ابن صاحب الآجرومية، و هو من أول شروحها .

2- شرح الشيخ زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري، و يعرف أيضا بالوقاد، توفي 905هـ، هو من أشهر شروحها و أحسنها.

3- شرح العلامة أبي بكر بن إسماعيل الشتواني، توفي 1019هـ، و هو من أوسع شروحها .

4- شرح الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي،1202هـ .

5- شرح الأجرومية لأبي زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي، توفي 807 هـ .

6- شرح شهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي البجائي توفي 837هـ .

7- نور الشجية في حل ألفاظ الآجرومية، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، توفي 977 هـ .

8- شرح قايد بن مبارك الابياري المتوفي بعد 1063م .

9- الدرة البهية على المقدمة الآجرومية، محمد بن عمر بن عبد القادر الكفيلي الدمسقي الحنفي، 1043م – 1130 م .

10- حاشية الشيخ عبد الله العشماوي على مثن الآجرومية[2] .

(1) – زهور شتوح،منهج الشيخ محمد باي بلعالم في التحليل النحوي – قراءة تحليلية شروح على المقدمة النحوية، ص 80.

(2) – محمد الهاشمي ،التوضيحات الجلية في شرح الأجرومية،ص 10-11.

ثانيا : الإعراب

و لمتن الآجرومية إعرابات كثيرة و متنوعة أهمها[1] .

1- إعراب الشيخ نجم الدين محمد بن يحي تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الحلبي الأصل الدمشقي المولد و الوفاة، المتوفي سنة 1090هـ، سماه الفوائد السينية في إعراب الأمثلة الأجرومية [2] .

2- إعراب الشيخ محمد بن عبد القادر الدمشتي الكفيري الحنفي المحدث النحوي، ولد بدمشق سنة 1043هـ و المتوفي بها سنة 1130هـ، سماه الأنوار المضيئة في إعراب ألفاظ الآجرومية، وله نظم ولها شرح عليها، و لقد تقدم ذكرهما .

3- إعراب يحي بن محمد الحاسيني العطار المؤذن، ولد سنة1202هـ و توفي بعد سنة 1222 ،سماه الجوهرة السينية في إعراب الآجرومة ،طبع في مطبعة عثمان عبد الرزاق بالقاهرة سنة 1303هـ .

4- إعراب أحمد بن محمد بن تميم بن صالح بن أحمد الخطيب التميمي الخليلي المتوفي بعد سنة 1239هـ سماه الفوائد الزكية في إعراب الآجرومية.

5- إعراب الشيخ سعد الدين عبد الباقي بن محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي الحنفي،ولد سنة 1250هـ، و المتوفي 1298هـ، سماه البهجة البهية في إعراب الآجرومية .

6- إعراب عبد الله بن عثمان بن أحمد بن محمد بن حسن العجمي، سماه الخريدة البهية في إعراب ألفاظ الآجرومية، فرغ من تأليفها سنة 1307هـ، طبع حرسها الله سنة 1313هـ، طبع في مصطفى بادي الحلبي بمصر سنة 1393هـ .

7- إعراب الشيخ محمد أمين عبد الله الأثيوبي الهرري، سماه الباكورة الجنية في قطاف إعراب الآجرومية، طبع في مطابع الصفاء بمكة المكرمة سنة 1404 ،ويقع في 250 صفحة [3] .

(1) - أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، الأجرومية ،ص 14 .

(2) – أبو بكر ماهر بن عبد الوهاب علوش، الدرة السينية في دراسة المقدمة الآجرومية، ص 31 .

(3) – المرجع نفسه ،ص 33-34 .

ثالثا : المنظومات :

1- الأرجوزة المباركة في شرح اللآجرومية لزاهر بن سعيد البوسعيد .

2- التحفة الإلاهية نظم الآجرومية للسيد إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد الريحاني التونسي المالكي، توفي 1266هـ .

3- جمال الآجرومية لرفاعة بن رافع الطهطاوي، توفي 1290هـ .

4- الدرة البرهانية لإبراهيم بن والي بن مسير، توفي 960هـ .

5- الدرة البهية في نظم الآجرومية لشرف الدين يحي بن نور الدين، توفي 890هـ .

6- در الكلم المنظوم بحل كتاب ابن آجروم لأحمد بن رجب بن محمد البقري المصري، توفي 1189هـ .

7- الدر المنظوم في شرح الآجرومية لأبي عبد الله محمد بن يوسف ابن عمر السنوسي الحسني التلمساني، توفي 895هـ .

8- السمت المنظوم لجوهرة ابن آجروم لأبي حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي، توفي 1052هـ .

9- العلوية في نظم الآجرومية لعلي بن حسن الشافعي الشهوري [1] .

10- غرر النجوم في نظم ألفاظ ابن آجروم لمحمد بن عمر الكفيري، توفي 1130هـ[2] .

و من الشروح على هذه المنظومات :

1- البهجة المرضية بشرح الدرة البهية الشهيرة بالعمريطية للسيد علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد السقاف، توفي 1335 هـ .

2- التحفة البهية على نظم الآجرومية لأبي هادي محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشهير بالجوهري الشافعي، توفي 1244 هـ.

3- التحفة البهية في شرح نظم الأجرومية لعلي بن حسن السنهوري .

4- شرح عبد الله الحجازي على منظومة العمريطي، توفي 1227هـ .

5- شرح علي بن محمد بن علي بن سليم الصالحي على نظم الآجرومية، توفي 1300 هـ .

6- شرح نظم الآجرومية للعمريطي لابراهيم بن حسن الإحصائي، توفي 1046 هـ .

7- شرح نضم الآجرومية لميمون الفخار الجنون محمد التوهامي توفي 133 هـ .

---

(1) – مصطفى بن عبد الله القسنطيني، كشف الضنون الاسامي الكتب و الفنون لمصطفى بن عبد الله القسنطيني الرومي الحذقي الشهير بالملا، كاتب جبلي المعروف بالحاج الخليفة، دار الكتب العلمية، بيروت،ص 374 .

(2) – فهرسة الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، ج4،ط2، القاهرة،1371هـ، ص 109 .

8- شرح نظم الأجرومية لمحمد بن أحمد بن قاسم البوني، توفي 1116 هـ .

9- شرح نظم الآجرومية لمحمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد القادر الرباطي، توفي 1284هـ .

10- شرح نظم مقدمة ابن آجروم لابن الفاخر لأبي قاسم اليزاغتي الصجاجي ، توفي 1284هـ[1] .

(1) – شرح الآجرومية، نور الدين علي بن عبد الله بن علي السنهوري،تح: بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في اللغة و النحو و الصرف لطالب موسى بن ابن نافع العلياني، السلمي، إشراف دكتور بن سالم، العميري 1425، 1426هـ ، 35 .

الفصل الأول :

في المقدمات النحوية

يعرف علم النحو بأنه:"معرفة القواعد التي يعرف بها أحوال أواخر الكلمات(مرفوع، منصوب، مجرور،مجزوم)"، فأنت في النحو تتعرف على الكلمات، هل هي معربة أم مبنية،و موضوع النحو هو الكلمات العربية، و لعل هذا السبب الذي دفع بالكثير من النحاة تقديم الحديث عن الكلمة،أو الكلام،أو الكلام،فثمره النحو هو صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام الله، و كلام رسول الله صلى الله عليه و سلم، وكلام العرب، و الاستعانة به على فهم معاني ذلك[1] .

أولا : تعريف الكلام

إن المعروف في نمط التأليف النحوي، عند النحاة العرب في القرون المتأخرة أن يستهلوا بتعريف الكلام، و ما يتفرع عنه .

و قد شرع النحوي المغربي ابن معطي الزواوي في منظومته بتعريف الكلام،و بيان ما يتفرع عنه، فقال:

بالله ربي في الأمور أعتصم	القول في حد الكلام و الكلم.
اللفظ إن يقد هو الكلام	نحو: مضى القوم و هم كرام .
تأليفه من كلم واحدها	كلمة أقسامها أحدها .
و هي ثلاث ليس فيها خلف	الاسم ثم الفعل أو حرف[2]
فالاسم مابان مسمى	في الشخص و المعنى المسمى عما .
و الفعل مادل على زمان	و مصور دلالة إقتران .
و الحرف لا يفيد معنى إلا	في غيره كهل أتى ، المعلا[3] .

فاللفظ عند ابن معطي الزواوي، مصدر بمعنى مفعول، ورسم بأنه الصوت المعتمد على المخرج، و يشمل المهمل و المستعمل، لفضا أو تقديرا، لاشراكهما في الحرف الملفوظ بها كذلك أو قد عرف المصنف الكلام بأنه اللفظ المقيد، فاللفظ: كالجنس لأنه يشمل الكلام وغيره،و احترز بالمقيد عن غير المقيد، و اعلم أن المقيد في عرف النحاة لا يطلق إلا على ما يحس السكوت عليه، لا على ما أفاد إفادة ما، لأنه مشتق من الكلام،و هو جرح، و كما أن الجرح لا بد أن يؤثر ببدن المجروح، فكذلك الكلام، لأنه أن كان حسنا أثر في السامع سرورا، و إن كان قبيحا أثر حزن، قال :و جرح اللسان كجرح اليد.

---

(1) – ينظر: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الآجرومية،1312-1392ه ،ص 7.

(2) – يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدرة الألفية،أليفة التي معطي في النحو و الصرف و الخط و الكتابة، دار الفضيلة، القاهرة ، ط1،2010م،ص 16-17 .

(3) –المرجع السابق، ص 17 .

و قوله: إن يفد هو الكلام :أراد فهو،فحذف الفاء من جواب الشرط ضرورة،و مثله قول الشاعر:

من يفعل الحسنات الله يشكرها   و الشر بالشر عند الله مثلان .

و قيل في حده: "هو اللفظ المركب الدال على معنى يحسن السكوت عليه"، فاللفظ: يشمله و غيره، و تخرج به الإشارة و الكتابة و نحوها ،و كلام النفس على رأي من يقول به و المركب بفصله عن المفرد، و الدال على المعنى يحسن السكوت عليه: عن المركب تركيبا ناقصا، كخلام زيد،و لا يأتلف إلا من فعل إسم النحو: مضى القوم، و من اسمين، نحو: هم كرام[1] .

و يسميان بالجملة الفعلية و الإسمية نظرا إلى الجزء الأول، و هما نوعان لصحة إطلاقه اسما و خيرا على كل واحد منهما، و قدم الفعلية إما لأن عاملها الفعل، و هو قوي، و إما لأنه يرى الفاعل أصل المرفوعات،و سائرها محمول عليه، كما هو رأي الزمخشري، و ابن الحاجب، و إنما انحصر الكلام في هذين النوعين،لأن التراكيب الممكنة لا تعدوا ستة أقسام في تحقيق أربعة منها لا تفيد، و هو الفعل مع مثله،و الحرف مع مثله،و الحرف مع الإسم، و الحرف مع الفعل،إما لعدم وجود مسند إليه، أو لعدم وجود مسند، و مسند إليه، و قبل: كان الأول أن يبدأ بتعريف الكلمة، إذ تعريف الجزء سابق عن تعريف الكل، فبدأ بتعريف الكلام، و هو مركب لأنه أشرف من المفردة الإفادته جميع ما تفيده أفراده من غير عكس كلي، لأنه لا يفيد زيادة لا تفيدها المفردات، و لأن التركيب هو غرض من وضع المفردات[2] .

كذلك نجد النحوي ابن مالك رحمه الله تعالى، قد افتتح ألفيته ببيان الكلام عند النحاة، و بيان ما يتألف منه بعد أن انتهى من مقدمته لأن علم النحو يبحث في التراكيب، فكان لا بد من البدء بهذا الباب،و بعض النحاة يبدأ بتعريف الكلمة الأولى، لأنها المرادة من حيث الإعراب و البناء، و لأنها جز من الكلام كل، إ ذ الكلام مركب من أجزاء،و أجزاءه عبارة عن كلمات، فمعرفة الجزء مقدمة على معرفة الكل، و بعضه يبدأ بتعريف الكلام كما فعل ابن مالك، لأنه المقصود بحصول الفائدة منه، و علم النحو يبحث في الكلمة بعد التركيب، لا قبله، و هو ما فعله سيبويه و المبرد، و أكثر النحاة، و هو ما سار عليه ابن مالك [3] .

(1) – على موسى الشوملي، شرح ألفية ابن معطي،ج1 ،مكتبة الريجي، الرياض، ط1405،1هـ ،1975م، ص 191-192.

(2) – المرجع السابق،ص 193-194.

(3) – زياد توفيق أبو كشك ، ألفية ابن مالك بين ابن عقيل و الخضري "دراسة مقارنة" أطروحة مقدمة إستكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ، 2005 ، ص 11.

يقول ابن مالك في ألفيته:

كلا منا لفظ مفيد كاستقم   و اسم و فعل ثم حرف الكلم[1] .

فالكلام عنده هو اللفظ[2]، و كلمة لفظ، هو الصوت الخارج من الشفتين، يشتمل على بعض الحروف الهجائية،وهذا اللفظ قيده بكونه مفيد يحسن السكوت عليه،وهذا ما أراده بقوله (مفيد كاستقم) أي الكلام لفظ مقيد فائدة تامة، يصح الاكتفاء بها، كالفائدة في (استقم) فاكتفى عن تتميم الحد بالتمثيل[3]،فحرج عن غيره من الدوال مما ينطلق عليه في اللغة كلام، كالخط، و الكتابة و الإشارة[4] .

لا بد للكلام من طرفين: مسند،و مسند إليه،و لا يكونان إلا اسمين نحو: زيد قائم،أو اسم وفعل نحو:قام زيد، و منه(استقم) فإنه مركب من فعل أمر، و فاعل: هو ضمير المخاطب، تقديره استقم أنثا،و في قوله"و اسم و فعل ثم حرف الكلم" يعني أن الكلام اسم جنس،واحدة كلمة كلمته، ولبن،نبقه نبق[5] .

لم يختلف ابن الحاجب عن من سبقه من النحاة، فقد بدأ مقدمته النحوية (الكافية) بتعريف الكلام، فقال: الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرده.

يعني المسألة الأولى من مسائل الكافية هو ذكره حد الكلمة، وحقه أن يقول: الكلمة،اصطلاحا، لأنها قد تكون لغة الكلام و جمل "لفظ" أولى من قول الزمخشري:"لفظه لوجهين: أحدهما أن اللفظ يدخل فيه النطق بالحرفين فصاعدا، لأنه اسم جنس بخلاف "اللفظة" فإنها للحرف الواحد كـ (الضه، والره، وإليه) من: ضرب، فضرب حينئذ ثلاث لفظات .

و الثاني أن يراد منه المصدر القائم مقام المفعول، و معناه:الملفوظ، و ما كان من المصادر كذلك لا تلحقه تاء التأثيث،كقولهم: ثوب نسج اليمن"، أي منسوج اليمن .

قلت: قد يقال: كيف يوصف اللفظ بالإنفراد، و هو إسم جنس أو مصدر و كلاهما لا يوصف به مطلق، وجعل ضرب و نحوه لمعنيين ممنوع، و إلاّ كان زيد للمعاني، و يلزم منه خلو الوضع لمعنى مفرد لو قلته، و إنما يدل الفعل على تعيين زمان الحدث، و هو مفرد[6] .

---

(1) – ابن مالك،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار ابن الحزم ، (د ط) (د س) ، ص 05 .

(2) – ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد ن مالك، شرح ابن الناظم على ألفيه ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1420،1هـ -2000م، ص 5-6 .

(3) - ابن الناضم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناضم على الفيه ابن مالك، ص 6 .

(4) – شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك"، إلى القية ابن مالك تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1،دار الكتاب العرب، بيروت، لبنان،ط1375،1هـ - 1955 م ، ص 7 .

(5) - ابن الناضم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناضم على الفيه ابن مالك، ص 6 .

(6) – عبد الرحمان النجدي، شرح كافية ابن الحاجب، تح و تع: محمد داود، دار المنار، القاهرة، سلسلة تحقيق التراث3، ص 57-58 .

عندما تصل إلى ابن أجروم نجده حافظ على نفس النيمط فقط افتتح مقدمته بتعريف الكلام لأن النحو لاقامة الكلام، فلا بد أن تفهم ما هو الكلام ؟ يقول ابن اجروم رضي الله عنه «الكلام هو اللفظ المركب، المقيد بالوضع» بدأ ابن أجروم بشرح معنى الكلام واضعا له أربعة شروط و هي:

1- اللفظ .

2- المركب .

3- المفيد .

4- الوضع .

و سنبدأ بشرح هذه الشروط:[1]

أولا: ما معنى اللفظ ؟

و اللفظ عند النحاة هو النطق باللسان، و معنى كونه لفظا، أن يكون صوتا مشتملا على بعض الحروف الهجائية التي تبتدأ بالألف و تنتهي بالياء و مثاله "أحمد"،"ويكتب"و"سعيد"، فإن كان واحدة من هذه الكلمات الثلاث عند النطق بها تكون حدوثا مشتملا على أربع أحرف هجائية، فالإشارة مثلا لا تسمى كلا ما عند النحويين، لعدم كونها صوتا مشتملا على بعض الحروف و أن كانت تسمى عند اللغويين كلا ما لحصول الفائدة بها[2] .

مثل ذلك، «إذا قال لك قائل: هل أحضرت لي الكتاب الذي طلبته منك؟، فتشير له برأسك من الفوق إلى الأسفل فهو هنا يفهم أنك تقول له نعم »[3] .

و هذا ليس بكلام عند النحاة و هو كلام عند اللغويين[4] .

ثانيا : ما معنى مركبا ؟

هو ما يتركب من كلمتين فأكثر سواء كان تركيب ظاهرا: مثل «الدين يسر» و «الدين النصيحة» و «سافر أبي» و أم كان مقدرا مثل :«أنتبه، قم، اجلس» فكل فعل مما نقدم يعد تركيب لوجود ضمير مستتر منهم، و يكون التقدير: «انتبه أنت- قم أنت- اجلس أنت »

- فالمركب إذا هو ما يتركب من كلمتين فأكثر، فلو قال واحد:«إذا»فإنها تعد لفظا لكنها لا تعد مركبا لانها عبارة عن لفظ واحد لا يقدر فيه ضمير —وكذلك لو قلت :«الكتاب» فليس تركيبا .

(1) — أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الأجرومية، دار التوقفية للتراث، قاهرة، د ط، دس، ص 22 .

(2) — محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنييهة بشرح المقدمة الأجرومية وزارة الأوقاف و شؤون الاسلامية ، قطر، د ط، 1428هـ/2007م ص 7-8 .

(3) —المرجع نفسه، ص 24.

(4) —كافي في شرح الاجرومية، المرجع نفسه،ص 24 .

لو قال لك واحد: ماذا أكلت؟ فقلت له:«السمك» فهل لفظ «السمك» مركب؟ .

– نعم هو مركب،لأنه مركب تقديري، أي التقدير :أكلت السمك،فهي في التقدير تتكون من ثلاث كلمات : الفعل و الضمير(التاء) و المفعول به[1] .

ثالثا: ما معنى المقيد ؟

المراد بالمقيد: ما أفاد السامع بحيث لا يتشوق بعده إلى غيره ،فإذا قلت: «نجح الطالب»أفاد، السامع لا يتشوق إلى غير هذا لكن إذا قلت :«إن نجح الطالب» هذا المركب لا شك فيه:"إن" ، "نجح" ، "الطالب"، ثلاث كلمات لكنه لم يفيد، فالسامع إذا قلت له:"أن نجح الطالب" فهو يتشوق – إذن لا تسمي هذا كلاما[2] .

– لماذا؟ لأنه لا يفيد فائدة لا يتشوق السامع بعدها إلى غيرها .

وقلت: «نجح غلام غلام عبد الله الطيب الطاهر .» كلمات كثيرة يكون كلاما أم لا؟ لا يكون، لماذا ؟، لأن السامع لم يقيد شيئا يقول: أعطني فائدة، إذن لا بد من فائدة لا يتشوق السامع بعدها إلى شيء .

و لا فرق بين أن تكون فائدة جديدة أو معلومة، فلو قلت:« السماء فوقنا »، كان كلاما مع أنه معلوم .

« الأرض تحتنا »كلام مقيد

كـأننا و الماء من حولنا   قوم جلوس حولهم ماء

كلام مقيد، مع أن هذا تحصيل حاصل ،«إذا كان الماء حولكم فأنتم جلوس حول الماء»[3] .

رابعا : ما معنى الوضع ؟

و الوضع معناه القصد:يعني أن يتكلم بالكلام قاصدا له .

مثال ذلك:قولك:" ذهب زيد إلى المسجد"

فهذا لفظا مركب مقيد بالوضع ، إذن فهو كلام لأنه طابق التعريف [4] .

فمتى نطق المتحدث بألفاظ مركبة لها فائدة،و كان واعيا فهما قاصدا، مستعملا لفظا عربيا، كان هذا كلاما .

فهل يمكن أن يكون ما يقوله السكران كلاما ؟

هل يمكن ما يقوله المجنون كلاما؟ هل يمكن أن يكون ما يقوله النائم كلاما؟ .

---

(1) – محمد بن صالح العثمين، شرح الاجرومية، مكتبة الرشيد، السعودبة ط1426،1هـ /2005م ،ص 12-13.

(2) – أبي عبد الله باحميد ، الانصاري، شرح المقدمة الاجرومية ،دار الاعتصام، ط1 ، د س، ص 14 .

(3) –المرجع السابق، ص 13.

(4) - أبي عبد الله باحميد ، الانصاري، شرح المقدمة الاجرومية ،دار الاعتصام، ط1424،1 ، ص10.

هل يمكن أن يكون ما يقوله ذو العيوني الذي غاب وعيه بمرض بالكبد أو السكر، هل يمكن أن يكون ما يقوله كلاما، هل يكون أن يكون ما يقوله[1] .

الغضوب كلاما؟ و هو لا يعي و لا يرزك ما يقول؟ هل يمكن أن يكون ما يكرره الببغاء كلاما؟ .

بالطبع لا يكون كل هذا كلاما ، لعدم وجود الوضع، أي القصد،فكل منهم لا يعقل ما يقوله ولا يقصده، حتى أن السكران إذا طلق زوجته أثنا السكر ،فهل يقع الطلاق أم لا ؟ .

ذهب جمهور إلى أنه لا يقع،لأن العقل شرط لوقوعه و التكليف لا يقع إلا على العاقل، فالمجنون غير مكلف.

و ذهب رأي قليل إلى أن الطلاق يقع إذا وقع السكران تحت السكر متعمدا كأن يشرب الخمر، أما إذا وقع تحت السكر بسبب خارج عن إرادة كالمرضى فلا يقع الطلاق .

خلاصة القول أن الكلام له أربع شروط :

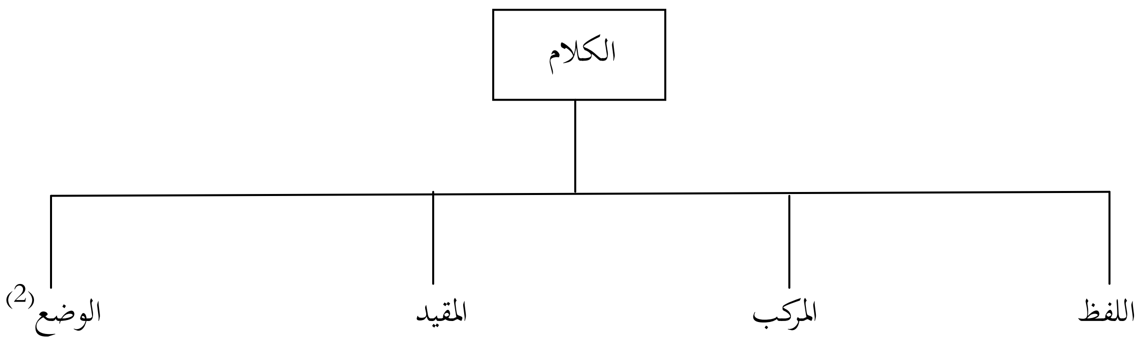

فهذا تعريف الكلام عند النحويين لهذا ستجدان الكلام له تعريفات أخرى، عند اللغويين مثلا، الكلام عند أهل اللغة: كل ما أفاد، كل ما يفيد سمي كلاما ، حتى التحقيق أو كل هذا يسمى كلاما، لأنه يفيد، لكنه لا يسمى عند النحويين كلاما [3] .

يقول الشاعر:

و احترزوا باللفظ في الكلام   من خمسة تدرى لدى الافهام

الخط و الاشارة المفهوم   ثم حديث النفس و التكليم

(الحظ): تقول العرب القلم أحد اللساتتين و من ذلك قول عايشه ، ما بين دفتي المصحف الكلام

(الاشارة) : كقول الشاعر:

---

(1) – أيمن أمين عبد الغني،الكافي في شرح الأجرومية ، ص26.

(2) – المرجع السابق، ص 26 .

(3) – سليمان بن عبد العزيز العيوني ،شرح الآجرومية، مفرغ من شرحه الذي ألقاه في جامع البواردي في الرياض في شهر محرم من سنة 1436هـ ، أكاديمية نحو ،ص 15 .

حواجينا تقضي الحوايج بيننا و نحن سكوت و الهوى يتكلم

(و المفهوم) : كقول الراجر

امتلأ الحوض و قال فطنى مهلا رويدا قد ملأت بطني

(حديث النفس): كقول الشاعر:

قالوا كلامنا هذا و هي مصعبة يشفيك قلت صحيح ذاك إن كان

و قوله " المقيد" فائدة يحسن سكوت المتكلم عليها «نحو أي زيد» و هذا مثال صالح للفظ و للفائدة و هذه جملة فعلية[1] .

كذلك قولك « و ذا يزيد » في الجملة الاسمية احترازا مما هو معلوم كالسماء فوقنا، و الأرض تحتنا و ما أشبه ذلك فإنه لا يسمى كلاما، فهذا أن المثلان اجتمعت فيه شروط الكلام من لفظ و تركيب و فائدة و وضع، قوله «جد كلمة فقول مفرد» فالقول هو اللفظ الدال على بعض كرجل، فرس، و القول أعم الكلام و الكلمة و الكلام قد يقصد كلام بكلمة ككلمته الشهادة و هي أكثر من كلمة ففي الحديث «كلمتان خفيفتان إلى الرحمان حبيبتان حقيقتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحانه الله و بحمده ، سبحان الله العظيم »وهي أكثر من كلمتين[2] .

ثانيا : أقسام الكلم

اعتمد العلماء رحمهم الله على استخلاص القواعد عن طريق الاستنتاج من خلال فحص كلام العرب، شعرا، نثرا، و مدارسة كلام الله تعالى، و كلام الرسول صلى الله عليه و سلم، فاتخذ العلماء منهج التتبع و الاستقراء، فتوصلوا إلى قواعد النحو، فعلى سبيل المثال وجدوا أن حروف الجر تجر ما بعدها،و غير ذلك من القواعد .

و لقد بذل العلماء جهدا كبيرا في التحقق من القواعد هذه اللغة، فكانوا يقطعون المسافات الطويلة، ويقضون الليالي و الأيام يضربون أكباد الإبل للبحث عن أصول اللغة،و استنباط قواعدها،تحملوا في ذلك حرارة الشمس و لهيها، و صبروا على برودة الشتاء و زمهريره فأوصلهم التتبع إلى أن الكلام ثلاثة أنواع، إسم ، فعل، وحرف[3] .

(1) – محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرحا على الدرة اليتيمة ،الجزائر، ص 60 .

(2) –المرجع السابق ،ص 07 .

(3) – سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الاجرومية،ص 15 .

تعد الخطوط الأولى، و ارتساماتها المبدئية للتقسيم الكلم – اسم جنس جمعي للكلمة- إلى سيبوية (ت 180هـ) الذي ذكر في باب أسماه " هذا باب علم ما الكلم من العربية "، و مضمون هذا الباب أنه يعالج أهم القضايا في النحو العربي من أقسام الكلم، و الإعراب، و بنية الجملة الاسمية و الفعلية [1] .

و قد قسم سيبوية كلم العربية أقساما ثلاثة: الاسم، الفعل، و الحرف فقال في كتابة: «فالكلم اسم ، و فعل، و حرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل » [2] .

و قد تبع كثير نحاة العربية سيبوية في هذه القسمة الثلاثية .

و من النحاة أيضا لذين اتبعوا هذه القسمة الثلاثية للكلم ابن معطي فيقول:

تأليفه من كلم واحدها كلمة أقسامها أحدها

و هي ثلاث ليس فيها خلف اسم ثم فعل ثم حرف[3]

و يقول ابن مالك في ألقيته رحمه الله،

كلامنا لفظ مفيد كاسقم و اسم و فعل ثم حرف الكلم[4]

إذا بين أقسام الكلام بعد أن أعطى مثالا عن الكلام أو اللفظ الذي يفيد معنى

قال الشيخ الامام العالم أبو عمر بن الحاجب رحمه الله، اسم و فعل و حرف، لأنها إما أن تدل على معنى لنفسها أولا، الثاني الحرف، و الأول أما أن يقترن بأحد اللازمة الثلاثة أولا، الثاني الاسم و الأول الفعل[5] .

أما عن ابن آجروم الصنهاجي فقد حصر الكلام في ثلاثة أقسام، يقول رضي الله عنه:[و أقسامه ثلاثة: اسم، و فعل، وحرف جاء لمعنى][6]،و الحصر يحتاج إلى توقيف، فإذا قال قائل: ما الدليل على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ هل في القرآن ما يدل على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ أو في السنة ما يدل على أن أقسام الكلام ثلاثة؟ أو في الاجماع، ولا القياس،لأن هذه الأدلة إنما يحتاج إليها في إثبات الأحكام الشرعية،أما النحو فلا يحتاج إلى هذا، لكن للعلماء دليل على انحصار أقسامه في ثلاثة، و هو التتبع و الاستقراء، يعني أن العلماء – رحمهم الله –

---

(1) – ينظر: أبو سعيد السيراقي، في شرح كتاب سيبوية، تح: رمضان عبد التواي ومحمود فهمي حجازي، و محمد قاسم عبد الدايم،ج1، د ط ، د س، د ت، ص 46-50 .

(2) – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبوية: تح: عبد السلام هارون، بيروت ، دار الجبل ،ط1،د ت، ج1، ص 12 .

(3) – انظر: ابن فارس أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها، تح: عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف،ط1، 1414هـ - 1993م ،ص 83 .

(4) - ابن مالك،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ، ص 05 .

(5) – شرح كافيه ابن الحاجب ،تح: محمد محمد داود ، 65.

(6) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، تح: حايف النبهان، تق: محمد حسان الطيان ، ص 41 .

تتبعوا كلام العرب،فوجدوا أنه لا يخرج عن هذه الأقسام الثلاثة[1] .

أولا: الاســم

1- تعريفه :

لم يعرف سيبويه الإسم، و إنما مثل له فقط،فقال ((الإسم كـ (رجل و فرس ....))) إلا أن المبرد عرف الإسم فقال: ((ما كان واقعا على معنى نحو: رجل فرس، و زيد ، و ما أشبه ذلك)) [2] .

و سئل الزجاج (ت 311هـ) عن حد الاسم فقال:(صوت مقطع مفهوم دال على معنى غير دال على زمان و لا مكان)، و يبدوا أنه أراد بمعنى غير دال الحدث الذي تجرد عن المكانية و الزمانية، و نسب ابن فارس (ت395هـ) لبعض أهل العربية أن (الاسم ما كان مستقرا على المسمى وقت ذكرك إياه و لا زمان له) [3] .

و قد حده جملة من النحويين بأنه (كلمة تدل على معنى في نفسها غير مقترن بزمان محصل) ،حيث علق ابن الشجري (ت 542هـ)، و هو الذي نقل هذا التعريف، فقال: (تدل على معنى في نفسها تحرزا من الحرف، لأن الحرف يدل على معنى في غيره، و قال غير مقترنة بزمان تحرزا من الفعل، لأن الفعل وضع يدل على الزمان، و وصف الزمان بمحصل ليدخل في حد الأسماء الفاعلين، و أسماء المفعولين، و المصادر من حيث كانت هذه الأشياء دالة على الزمان لاشتقاق بعضها من الفعل)[4] .

و عرف الزمخشري (ت 538هـ) الاسم، فقال: (ما دال على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران)[5]، و يعني بالاقتران اقترانه بزمان و يعرف عباس حسن الاسم على أنه (كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس، مثل (بيت) أو شيء غير محسوس يعرف بالعقل مثل (شجاعة)، و هو بالحالتين لا تقترن بزمن)[6] .

و من خلال هذه التعريفات نجد هذه الحدود قد جمعت عدة أبواب،و وضعت في باب الاسم ،كـ (اسم الإشارة، اسم الاستفهام ، اسم الشرط، و كذلك المسميات وصفات المضمرات، و أسماء الأفعال) .

---

(1) – محمد بن صالح العثيمين، شرح الاجرومية، ص 14 .

(2) – المقتضب : 3/1.

(3) – أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ،ص 92.

(4) – أمالي ابن الشجري، هبة الله بن الشجري 15/2، و ينظر المغني في النحو، ابن فلاح التميمي،ص88 ،و اللباب في علل البناء و الاعراب للعكبري، 13/1، و شرح ابن عقيل: 21/1، و همع الهوامع، 7/1 .

(5) - الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ،ج1، ص 16 .

(6) – النحو الوافي، عباس حسن،28/1.

2– علاماته:

يقول ابن آجروم رحمه الله [فالاسم يعرف: بالخفض، و دخول أل، و حروف الخفض، وهي: من،و إلى،و عن، و على،و في، و ربّ،و الباء،و الكاف، و اللام، و حروف القسم، و هي الواو،و الباء، والتاء][1].

يتكلم المصنف هنا عن علامات الاسم،و ذكر أنها أربعة علامات وهي:

1- الخفض .

2- التنوين .

3- دخول ال .

4- دخول حروف الخفض[2] .

في هذا يقول الناظم:

فالاسم بالخفض و التنوين أو دخول يعرف فاقف ما قفوا[3] .

و هذه العلامات الأربعة عند الكوفة،و ابن آجروم كوفي المذهب بينما ذكر ابن مالك خمسة، و هي نفس العلامات السابقة مع زيادة علامة خامسة، و هي الإسناد، يقول ابن مالك:

بالجر و التنوين و النداء و ال و مسند للإسم تمييز حصل[4]

و إليك تفصيل العلامات التي ذكرها ابن آجروم:

1- الخفض: فهو في اللغة: ضد الارتفاع، و في اصطلاح النحاة، هو الكسرة التي تحدث عند دخول عامل الخفض، سواء كان الخافض حرفا، أو اسما،و لا ثالث لهما على الأصح، قال ابن هشام و ذكر الجر أولى، لأنه قد يدل في اللفظ على ما ليس باسم نحو: عجبت من أن قمت،و لأن يتناول الجر بالحرف الجر بالإسم لأنه كل مجرور مخبر عنه في المعنى، و لا يخبر إلا عن الاسم، فلا يدخل الجر إلا الاسم، فإن قيل: (كان ينبغي أن تجعل علامة الاسم مطلقة على الاخبار عنه لا خصوص الخفض،فالجواب أن الاخبار عنه علامة خفية) إذ الاخبار عبه لا يدرك المبتدي بخلاف الخفض[5] .

---

(1) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 41 .

(2) – ايمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الأجرومية،ص 24 .

(3) – محمد بن رب القلاّوي الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، د ط، د ت، ص 41 .

(4) – ابن مالك،ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، ، ص 07 .

(5) – مولاي أحمد المعروف الطاهر الإدريسي الحسني،كتاب الدر المنظوم، شرح مقدمة ابن أجروم،ص 35 .

و قد اجتمعت، العوامل الثلاثة في (بسم الله الرحمان الرحيم) ف (اسم)(اسم مجرور بالياء،و علامة جره الكسرة،و(الله)لفظ الجلالة سبحانه مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة (الرحمن) (الرحيم) كل منهما مجروران بالتبعية،فمتى وجدنا كلمة مخفوضة عرفنا أنها اسم).

2- التنوين: هو نوع ساكنة تلحق آخر الإسم لفضا،و تفارقه خطا و كتابة،لأنه ينطلق و لا يكتب، و يمكن أن تشير إليه بأنه عبارة عن فتحتين، أو ضمتين، أو كسرتين .

فالتنوين يضهر في النطق و يختفي في الكتابة، فنحن تكتب(محمد- محمدا- محميد) منونة كما ترى،و لا تكتب نون،فلا يكتب (محمدن- محمدن-محمدن)،فالتنوين لا يدخل الأعلى الأسماء فهو علامة لها فإن قلنا: كتاب، فهي اسم، لأنه منون، و إن قلنا قلما، فهو اسم لأنه منون، و إن قلنا طفل فهو اسم لأنه منون .

و لا يمكن أن تعد النون في كل من: نضر- نصوم- انتقل- تنوينا، لأن مكان التنوين آخر الاسم، و لسا أوله أو وسطه[1] .

و التنوين أربعة أقسام: تنوين التمكين،و هو اللاحق للأسماء المعرب، فرقا بين المتمكن الأمكن، و المتمكن،غير الأمكن،فما نون منها، فهو متمكن في الاسمية أمكن، من غيره كزيد،ز ما لم ينون فمتمكن غير أمكن، كأحمد، وتنوين التنكير،و هو اللاحق للأسماء المبنية،فرقا بين معرفتها و تكرتها، فما نون منها فهو لكرة، و ما لم ينون فهو معرفة، كسبوية، وسيبوية،وصية وصيه، و تنوين المقابلة، و هو اللاحق لجمع المؤنث السالم، في مقابلة النون في جمع المذكر السالم، كمسلمات، و تنوين العوض،و هو أقسام ،عوض عن جملة،و هو:اللاحق لإذ، كقوله:﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴾ سورة الواقعة، الآية: 84.

و التقدير: و أنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم،تتصرون، الثاني: عوضا عن كلمة،و هو اللاحق لكل، و بعض[3]، كما في قوله تعالى:﴿ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ سورة الإسراء، الآية 83.

و التقدير: كل أحد،أو كل إنسان،و قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾سورة البقرة،الآية 253 ،أي: على بعضهم، الثالث: عوض عن حرف،و هو اللاحق لجوار و عواش،و نحوهما،في حالتي الرفع و الجر،و ضابطه: كل جمع على وزن فواعل و آخره ياء، فتحذف الياء، و يصير التنوين عوض عنها، و في حالة النصب شبت الياء،فتظهر عليها الفتحة .

(1) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 25-26 .

(3) – عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،حاشية الآجرومية ،ص 11-12 .

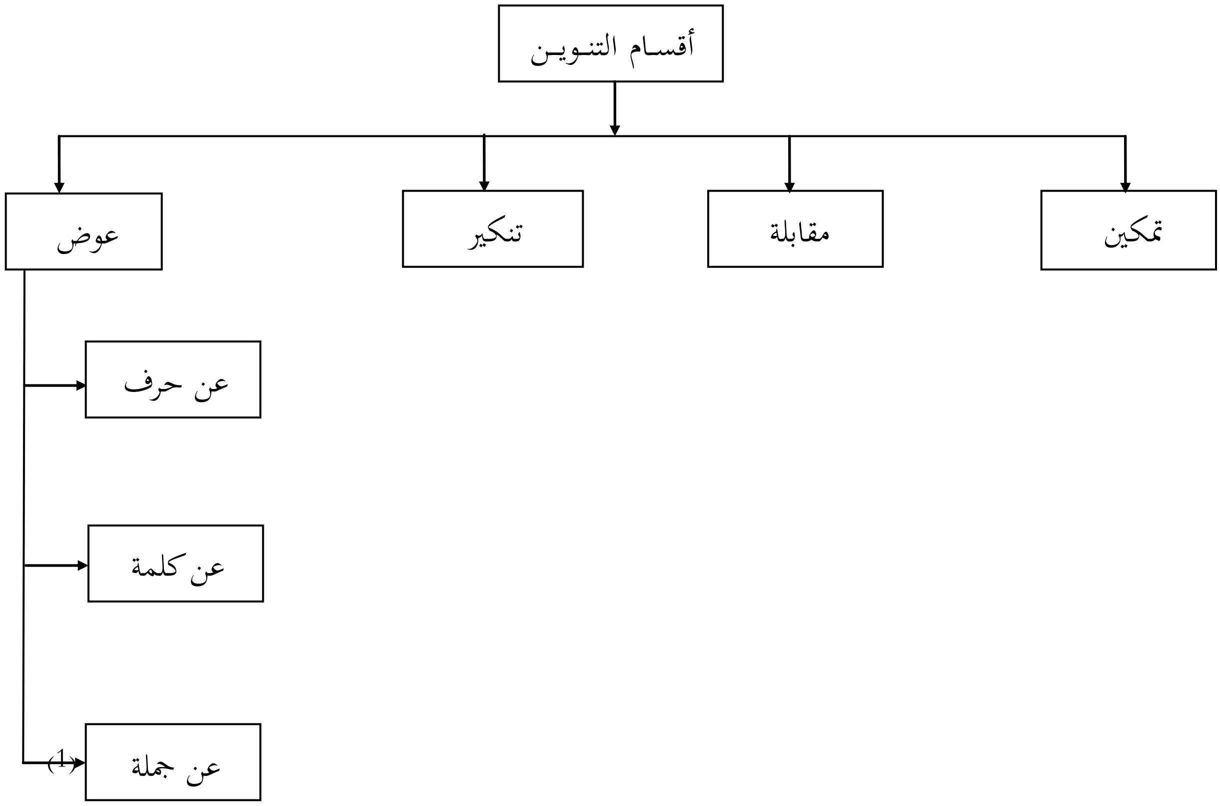

[1]

3- دخول الألف و اللام:

يستعمل الكوفيين لفظ (الألف و اللام)،بينما يستعمل البصريون لفظ (آل)و لا فرق في هذا .

فمتى وجدت كلمة فيها (الألف و اللام) فهذه الكلمة اسم مثل: الرجل- البيت-السجد-الصبر-القلم-العدل-اليقين،يعني كل كلمة تقبل (ال) فهي اسم (محمد جلس)لا نقول(محمد الجلس) لا يأتي و لكن(محمد جالس) تقول (الجالس)(جلوس/ الجلوسا)يقبل (ال) إذن هذه أسماء[2]،طيب لو قلنا مثلا (الذي)اسم أم لا؟ (ال)، (الذي) اسم لأن فيه (ال) فكل ما يقبل (ال)فهو اسم[3].

4- دخول حرف من حروف الخفض:

دخول حرف من حروف الخفض نحو: (ذهبت من البيت إلى المدرسة) فكل من (البيت) و (المدرسة) اسم، بدخول حرف الخفض عليهما، و لوجود (ال) في أولهما، و حروف الخفض هي: من،و لها معان: منها الإبتداء، نحو (سافرت من القاهرة)و (ال)ومن معانيها الانتهاء نحو(سافرت إلى اسكندرية)، و (عن)و من معانيها

(1) - عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،حاشية الآجرومية ،ص 12 .

(2) – المرجع السابق ،ص 28.

(3) – سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية ،ص 18.

الاستعلاء،نحو(صعدت على الجبل)و(في)ومن معانيها الصرفية،نحو (الماء في الكون)، (ربّ)ومن نعانيها التقلي،نحو (و رب رجل كريم قابلني)[1] .

و الباء من معانيها التعدية،نحو(مررت بالوادي)،(اللام) من معانيها الملك،نحو(المال لمحمد)،و الاختصاص نحو(الباب للدار)(و الحصير للمسجد)، و الاستحقاق،نحو(الحمد لله) .

و من حروف الخفض حروف القسم،و هي ثلاثة أحرف:

الأول: الواو و هي لا تدخل، لاّ على الاسم الظاهر،نحو(و الله)

الثاني: الباء،و لا تختص بلفظ دون لفظ،بل تدخل على الاسم الظاهر،نحو: (بالله لأجتهدن)،و على الضمير نحو: (بك لأضربن الكسول) .

و الثالث:التاء،و تدخل الأعلى لفظ الجلال، نحو[2]: ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾سورة الأنبياء- الآية: 57 .

- انتهى الكلام عن الإسم،فصار الاسم يعرف بأربع علامات : الخفض: و التنوين، و دخول الألف و اللام ، و حروف الخفض، يعني:أن كل كلمة تجد فيها واحدة من هذه العلامات فهي اسم،و ربما يجتمع فيها ثلاث علامات، و لا يجتمع فيها أربع علامات، لأن التنوين و الألف و اللام لا يجتمعان،و الله أعلم[3] .

ثانيا:الفعل

1- تعريفه:

الفعل في اللغة:الحدث و في اصطلاح النحويين: كلمة دلت على معني في نفسها و اقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة- التي هي الماضي، و الحال،و المستقبل- نحو(كتب) فإنه كلمة دالة على معنى و هو الكتابية،و هذا المعنى مقترن بالزمان الماضي،و نحو (يكتب)فانه دال على معنى، و هو الكتابة أيضا- وهذا المعنى مقترن بالزمان الحاضر و نحو اكتب،فإنه كلمة دالة على معنى و هو الكتابة أيضا- و هذا المعنى مقترب بالزمان المستقبل الذي يعد أمان التكلم[4].

و مثل هذه الألفاظ:نصر و ينتصر و أنصر،وقهم و يفهم و أفهم.

- وعلم و يعلم و أعلما، و جلس و يجلس و اجلس،و ضرب و يضرب و اضراب و الفعل على ثلاثة أنواع:ماضي و مضارع و أمر.

(1) – محمد صالح العثيمين، شرح الأجرومية ،ص 16

(2) – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الآجرومية ،ص 13.

(3) - محمد صالح العثيمين، شرح الأجرومية ،ص 27 .

(4) –المرجع نفسه، ص 10 .

الماضي: هو مادل على حدث وقع في الزمن الذي وقع قبل زمن التكلم مثل: جلس- قرأ- دخل- نزل- صلى .

المضارع: مادل على حدث يقع في وقت التكلم مثل :شرح-يتكلم-يصلي-يمشي-يكتب-ينام-يأكل-يضحك.

الأمر: مادل على حدث،يطلب حصوله بعد وقت التكلم مثل : اجلس- اقرأ-ادخل- انزل- صلى-امشي-اكتب-ثم-كل.

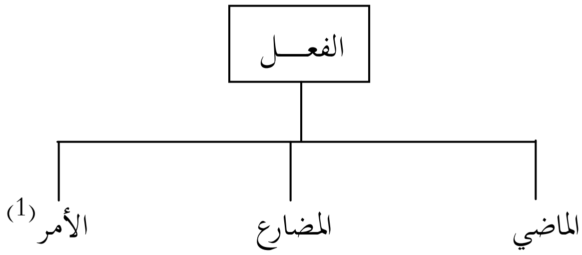

2- علامته

يقول ابن اجروم رحمه الله:

{و الفعل يعرف: بقد،و السين،و السوف،وتاء التأنيث الساكنة، و الحرف،ما لا يصلح معه دليل الاسم و لا دليل الفعل}[2].

أوضح ابن أجروم أن علامات الفعل أربعة هي:

1- قد، 2- السين، 3-سوف، 4-تاء التأنيث الساكتة .

فإذا تقدمت قد أعلى كلمة: كانت هذه الكلمة فعلا:

و هي علامة مشتركة تدخل على الماضي تارة بإفادة تقربه عن الحال، نحو(قد قامت الصلاة) ولا يخفي أن هذه المعاني أو تحقيقه نحو﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾سورة المائدة،الآية: 113، و تارة على المضارع لإفادة،التحقيق نحو ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ ﴾ سورة النور، الآية: 63، أو التقليل نحو (أن الكذوب قد يصدق)ولا يخفي أن هذه المعاني لا يتصور وجودها في غير الأفعال، و لا تدخل "قد" على فعل الأمر أصلا و السين هي: حرف تنفيس، و معناه

(1) - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 30-31 .

(2) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 41 .

الزمن القريب،نحوه سيقوم زيد، و سوف و هي –حرف تسويف،ومعناه الزمن البعيد،نحو ﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ سورة التكاثر، الآية: 3 [1] .

و(السين و سوف) تختصنان بالمضارع،و يخلصانه للاستقبال،و إنما اختصابه لأنهما و ضعا لتأخير معنى الفعل من الحال إلى الاستقبال،و في (سوف) زيادة و تأخير و تنفيس،لأن كثرة الحروف تدل على زيادة المعنى، و هذان اللفظان اسمان للحرفين الداخلين على المضارع إلا أن سوف تحكي على الفتح اسما.

و أما السين فمعرب غير محكي،ولما انعقد الشبه الصوري بين سوف و سوف دون السين وسه أدخل اللام على السين دون سوف بل حكي على صورته تحقيق للشبه[2] .

ذهب بمجهول اللغويون من أهل البصرة وغيرها، إلى أن (سوف) أوسع تنفيسا من السين،و حجته في ذلك أن زيادة المبنى تورن زيادة المعنى، فمبنى كلمة (سوف) أكثر حروف من مبنى كلمة (حرف السين) يعني حرف (س).

وخولفوا في ذلك إذ أن هذه القاعدة غير مطردة، قال ابن هشام رحمه الله في {المغني}.

و العلامة الرابعة التي يعرف بما الفعل تاء التأنيث الساكنة في اخره و هي التي تأتي في نحو قوله تعالى:﴿ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾سورة يوسف الآية : 31، أو هي قد تتحرك لإلتقاء الساكنين،إما إلى الكسر كالآية السابقة: ﴿ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾أو إلى فتح،كقول:﴿ قَالَتَ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾سورة فصلت الآية :11،أو إلى ضم، كقراءه:﴿ قَالَتْ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾.

و هذه العلامة خاصة بالفعل الماضي،ومن ثم يتبين أن المصنف –رحمه الله- ذكر تختص بالفعل المضارع السين و سوف و أخرى تختص بالفعل الماضي –وهي (تاء التأنيث الساكنة)،و الثالثة تدخل على نوعين، المضارع و الماضي، (وهي قد الحرفية)و أعمل رحمه الله الفعل الأمر فلم يذكر له علامة،لأنه ذو مذهب كوفي و الأفعال عنده مضارع وماضي، فحسب و يجعلون الأمر فرعا من المضارع،و لذلك يبنى على ما يجزم به مضارعه و من علامات فعل الأمر قبوله ياء المخاطبة نحو قومي[3] .

(1) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية ،ص 52.

(2) – صالح بن محمد بن حسن الاسمري،يضاح المقدمة الاجرومية سلسلة الدروس العلمية، المرحلة الأولى،د ط ، د س، س ت، ص 34.

(3) – صالح بن محمد بن حسن الاسمري،يضاح المقدمة الاجرومية ، المرجع السابق، ص 25.

ثالثا: الحرف

1- تعريفه:

الحرف في اللغة،الطرف و الجانب [1]،قال تعالى: ﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾سورة الحج،الآية 11 ،لأنه على شك كالذي يقف على حرف الجبل و هو عند النحويين ما دل على معنى في غيره، و أما وحده فلا يدل على معنى.

و الحروف منها ما يكون هجاؤه على حرف واحد، ك : باء الجر،و باء القسم، وكاف التشبيه، و منها ما يكون هجاؤه على حرفين أو أكثر مثل:"من"و"أن" و "لعل"و "لكن" و جميعهما تسمى: و حروف المعاني: و أما الحروف الهجائية التي تتكون منها الكلمات فهي حروف مبان فهي كالحجارة التي يبني بها البيت و حروف المعاني كعمار البيت و ساكنه [2] .

و ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- قسم مشترك بين الأسماء و الأفعال مثل(هل)، تقول:(هل محمد ذاهب) و (هل ذهب محمد؟).

2- و قسم مختص بالأسماء، (من)، تقول: (شربت من الكوز).

3- وقسم مختص بالأفعال نحو: (لم)تقول (ألم يذهب)،و شرط الحرف الذي يكون جزءا الكلام أن يكون موضوعا لمعنى،مثل (هل)(من)، فإن (هل) معناها الاستفهام، و(من) معناها الابتداء فإذا كان غير موضوع بمعنى فلا يكون من أجزاء الكلام، مثل حروف الهجاء[3].

2- علاماته

قال الاجرومي رحمه الله:

{و الحرف م لا يصلح معه دليل الاسم و لا دليل الفعل}[4]

علامات الاسم و الفعل لا تصلح أن تكون علامة ليسوا هما،و سواهما:هو الحرف...،و ليس له علامة وجودية، بل علامة عدمية، فعدم العلامة له علامة، فإنه إذا كان هناك ثلاثة أشياء: و عرفت اثنين فقد عرفت الثالث: و لو قيل لك، سيأتيك خالد و صالح و عامر، فلما دخلوا عليك سما خالد وصالح نفسهما، فتستغرق أن الثالث

(1) – ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ط ر ف)

(2) – صالح بن محمد بن حسن الاسمري،يضاح المقدمة الاجرومية ،ص35 .

(3) – عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الاجرومية دار ابن جزم، الرياض،ط1 ، 2005م – ص03.

(4) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 41 .

هو عامر قال الحريري: و الحرف "ما" ليس له علامة،فقيس على قول تكن علامة[1] .

مثاله:"حتى"و"ثم"و"هل"فإنك لا تستطيع أن تدخل على واحد منها علامة من العلامات السابقة في الاسم و الفعل[2] .

- الاسم
  - الخفض
  - التنوين
  - دخول ال
  - دخول حروف
- الفعل
  - مشترك بين الماضي و المضارع (قد)
    - بالماضي (تاء التأنيث الساكنة)
    - بالمضارع (السين ، سوف)
  - مختص الأمر (للدلالة على الطلب جمع مع قبول باء المخاطبة)
- الحرف – علم قبول علامات الأسماء و الأفعال

ملخص أقسام الكلمة و علامات كل قسم[3] .

(1) – عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الاجرومية، ص 03 .

(2) – المرجع نفسه،ص 10.

(3) – محمد الهاشمي التوضيحات الجلية في شرح الاجرمية، ص 14 .

الفصل الثاني:

في الأبواب النحوية

تحدث ابن آجروم في القسم الرابع من المقدمة- بعد القسم الأول الذي تحدث فيه عن الكلام و الكلمة، و القسم الثاني في الإعراب، وكان الثالث في الأفعال رفعًا و نصبا و خفضا، - عن الأسماء رفعا و نصبا،وخفضًا- أي جرًا -،و قد رتب ابن آجروم هذا القسم — و هو عن الأسماء — بحسب إعرابه،فبدأ بالأسماء المرفوعة،ثم المنصوبة،و يختم الأسماء المخفوضة.

أولا : المرفوعات من الأسماء

"يقول ابن آجروم رحمه الله:[باب الأسماء المرفوعة:المرفوعات سبعة،وهي:الفاعل،و المفعول الذي لم يسمَّ فاعله، و المبتدأ،و خبره،و اسم كان و أخواتها،و خبر إنّ و أخواتها،و التابع للمرفوع،و هو أربعة أشياء:النعت،و العطف، و التوكيد،و البدل]"(1) .

الاسم كما عرفناه لابد له من حكم إعرابي، والأحكام الإعرابية التي تدخله:إمَّا الرفع، وإما النصب،و إمَّا الجر الخفض.

بدأ ابن آجروم كالنحويين بالمرفوعات من الأسماء، لأن الرفع هو الأصل في الاسم، فلهذا يقولون:إن الرفع هو حكم العقد- جمع عمدة- لأن الكلام يتركب من جمل،و الجمل في العربية نوعان (اسمية) و هي ما بدأت باسم حقيقة أو إسم، و (فعلية) وهي ما بدأت بفعل حقيقه أو حكمًا.

و العمدة في الجملة الإسمية (المبتدأ و الخبر)،و في الجملة الفعلية (الفعل و الفاعل) ما سوى ذلك يسمونه النحويون (مكملات)، و يسميه القدماء (فضلات)،فضلات يعني محملات فالعمد في الجملة الاسمية (المبتدأ و الخبر)كلاهما حكمه،الرفع،و كذا في الجملة الفعلية(الغعل و الفاعل)، أيهما الاسم؟ الفاعل، إذا الفاعل حكمه الرفع، و في هذا يقولون: (الرفع حكم العُمد) لأنه، الأقوى و الأصل،و لهذا يبدؤون به.

1- متى يكون حكم الاسم الرفع؟ما هي المواضع في الجملة التي إذا وقع الاسم فيها صار حكمه الرفع؟

قال ابن آجروم:[المرفوعات سبعة:و هي الفاعل،و المفعول الذي لم يسم فاعله،و المبتدأ،و خبره،و اسم...]، هي سبعة مواضع إذا وقع الإسم في واحد منها فحكمه الرفع:

- الأول : الفاعل كـ: جاءَ زيدٌ
- والثاني:و نائب الفاعل،الذي سماه المفعول الذي لم يسم فاعله كـ: ضُرب زيد
- الثالث: المبتدأ كـ: الجوُ هادئٌ (2) .

(1) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 63 .
(2) – محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية،ص 85-86.

– الرابع: خبر مبتدأ كـ: الجوُ هادئٌ.

– و الخامس: اسم كان و أخواتها كـ: قال تعالى: ﴿ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً ﴾ الفرقان :53.

– و السادس:بر إنّ و أخواتها كـ: قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾البقرة :173.

– و السابع: التابع للمرفوع،و هي أربع:النعت كـ: جاء زيدٌ العاقلُ، العطف:جاء زيدُو عمرُ، التوكيد:جاء زيدٌ نفسه،و البدل جاء زيدٌ أخوك.

قدم الفاعل لأنه أصل المرفوعات،ثم نائبه لأن يخلفه عند حذفه،ثم المبتدأ و خبره، لأن المبتدأ فاعل في المعان،لكونه مشدًا إليه و الخبر مسندا، ثم إسم كان و أخواتها،و ما ألحق بها، لأنه مبتدأ في الأصل،ثم خبر إنّ و أخواتها،و ما حمل عليها، لأنه خبر في الأصل ،ثم التابع لتأخره عند المتبوع،ولها أبواب يذكر فيها أحكامها.

إذن هذه هي المرفوعات من الأسماء كما ذكرها المصنف – ابن آجروم– بصغة خاصة،و بالنسبة للكوفيون عامة، و قد تباينت الآراء في عددها عند النحاة البصريين[1] ،و قسمها بعضهم إلى خمسة أضرب– كما ذكرها ابن جني في كتابة "اللمع في العربية"– و هي: مبتدأ، وخبر مبتدأ و فاعل،و مفعول،وجعل الفعل حديثا عنه و هو ما لم يسع فاعله و مشبه بالفاعل في اللفظ و هو قسمان: اسم كان و أخواتها وإن و أخواتها،فأسقط ضرب التوابع للمرفوع (النعت، و العطف،و التوكيد و البدل)[2].

و تحدث باحثون آخرون و منهم صاحب المتممة الآجرومية — لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمان المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني — عن عشرة مرفوعات —بعد أن أضاف اسم أفعال المقاربة– وهي: (الفاعل و المفعول الذي لم يسم فاعله، المبتدأ و خبره،و اسم كان و أخواتها،و اسم أفعال المقاربة و اسم الحروف المنبهة بليس،و خبر إنّ و أخواتها و خبر الا) التي تنفي الجنس، و التابع للمرفوع[3].

و تجدر الإشارة إلى أن الاختلاف يبدو ظاهرًا فقط لأن الأصل سبع أنواع، و الباقي فروع عن تلك الأقسام الأصيلة: قاسم الحروف العاملة عمل ليس و أفعال المقاربة فرعا اسم كان و أخواتها، و اسم (لا)النافية للجنس فرع عن اسم إنّ و أختها، ومن جعلها خمسة عدّ خبر إنّ و أخواتها و خبر لا التي تنفي الجنس، و اسم كان و أخواتها، و اسم ما،و لا المشبهتين بليس ملحقة بالفاعل[4] .

(1) – ينظر: محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية، ص 88 .

(2) –ابن جني، اللمع في العربية ، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت ، ج1، ص 20 .

(3) – شمس الدين محمدبن محمد الرعيني المالكي، متممة الآجرومية في علم العربية (د ط) (د س)، ص 04 .

(4) - ينظر: محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية، ص 88 .

2- أصل المرفوعات :

يبدو عبد الرحمن الفاسي (1630م-1985م) في كتابه الأقنون موافقا لرأي الخليل (718م-789م)و الكوفيين الذين يرون أن الفاعل هو أصل المرفوعات،و البواقي تابعة له، حيث أورد الفاعل أولاً،و أتبعه بنائب الفاعل قبل الإشارة إلى المبتدأ و خبره عكس ما ذهب إليه سيبويه، (765م-796م)يقول السيوطي: اختلف في أصل المرفوعات، فقيل:المبتدأ، و الفاعل فرع عنه،و عزي إلى سيبويه[1]، و وجهه أنه مبدوء به في الكلام ،و أنه لا يزول عن كونه مبتدأ وإن تأخر،و الفاعل تزول فاعليته إذا تقدم، و أنه عامل [2]،و معمول،و الفاعل معمول لا غير[3]. و قيل الفاعل أصل[4]،و المبتدأ فرع عنه وعزي للخليل و وجهه أن عاملة لفضي،و هو أقوى من عامل الابتداء المعنوي، فإنه إنما رفع للفرق بنية المفعول،و ليس المبتدأ كذلك، و الأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني. و قيل كلاهما أصلاف،و ليس أحدهما بمحمول على الآخر و لا فرع عنه،و أختاره الرضي، و نقله عن الأخفش و ابن سراج.

3- هل الرفع خاص بالعمد؟

بدأ النحاة من الأسماء بالمرفوعات - كما ذكرنا سابق- لأنها عمد الكلام، عكس المنصوبات التي تعد فضلات،لكن بعض المنصوبات يقوم مقام العمد، كنائب الفاعل،و أصله مفعول به منصوب،ولذا وليت المنصوبات المرفوعات باعتبار النصب يلي الرفع، و قدمت على المجرورات، لأن العامل في المنصوبات أفعال غالب،و العامل في المجرورات حروف.

وإذا رجعنا إلى كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، نجد بقسم هذه الأبواب إلى: عمد و فضلات، و مجرورات فما العلاقة بين العمد و المرفوعات؟ هل كل عمادة واجبة الرفع؟ و كل فضلة واجبة النصب؟.

يقول السيوطي في همع الهوامع،أنواع الإعراب أربعة: الرفع و هو إعراب العمد،و النصب، و هو إعراب الفضلات،قيل و وجه التخصيص أن الرفع ثقيل فخصص به، العمد: لأنها أقل إذ هي راجعة إلى الفاعل و المبتدأ و البر، و الفضلات كثيرة إذ هي المفاعيل الخمسة و المستثنى و الحال و التمييز،و قد يتعدد المفعول به إلى اثنين[5] و ثلاثة، و كذلك المستثنى و الحال إلى ما لا نهاية له، وما كثر تداوله، فالأخف أولى به، و الجر هو لها بين

(1) – سيبويه في الكتاب ،تح: عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت ط1،د ت،23/1.

(2) – لأن المبتدأ هو العامل في الخبر.

(3) – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ،مصر 359/1.

(4) – يقول ،الزمخشري "فالرفع علم الفاعلية" المفصل في ضعة الإعراب ،37/1.

(5) – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع،359/1 .

العمدة، و الفضلى لأنه أخف من الرفع و أثقل من النصب و الجزم[1] .

لكن الزمخشري (ت 538هـ) يخصص أكثر، فيجعل الرفع علما للفاعلية و النصب للمفعولية و يجر للإضافة، و يقول: « وجوه الإعراب هي الرفع و النصب و الجر،و كل واحد منها علم على معنى: فالرفع علم الفاعلية و الفاعل واحد ليس إلاّ، و أما المبتدأ و خبر إن و أخواتها، و لا التي تنفي الجنس و اسم كان و أخواتها ما ولا المشبهتين بليس، فملحقا بالفاعل على سبيل التشبيه، و كذلك النصب علم المفعولية،و المفعول أضرب:المفعول المطلق،و المفعول فيه،و المفعول معه، و المفعول له،و الحال و التمييز و المستثنى المنصوب،و الخبر في باب كان،و الاسم في باب إن المنصوب بلا التي تنفي الجنس،و خبر ما و ليس،المشبهتين بليس ملحق بالمفعول،و الجر علم الإضافة »[2] .

و يشير السيوطي إلى التداخل بين المرفوعات و المنصوبات، بقوله:« الكتاب الأول في العمدة، و هي المرفوعات و المنصوبات بالتواسخ...» أي العمدة عبارة عمّا لا يصوغ حذفه من أجزاء الكلام، إلاّ بدليل يقوم مقام اللفظ به، و جعل إعرابه الرفع، كما تقدم في أنواع الإعراب و ألحق منها بالفضلات في النصب، خبر كان و كاد،و اسم إن ولا،و جزءا ضن فإنها عمدة لأنها في الأصل المبتدأ و الخبر[3] .

المرفوعات عند ابن آجروم محصورة في سبع –كما ذكرنا – و قد قدّم باب الفاعل، لأنه من أهم أبواب النحو،و لأنه أصل المرفوعات هذا ما سنتطرق إليه لاحقا،كنموذج من المرفوعات، كما ذكرها ابن آجروم .

*** الفاعل:**

تتكون الجملة الفعلية من فعل و فاعل، الفعل سبق و عرّفناه و عرفنا،أما الفاعل،فمعرفته سهلة، و يهتدي إليه الطالب بالربط بين الفعل و من وقع منه الفعل.

1– تعريف الفاعل:

و الفاعل في اللغة، من قام به الفعل، سواء كان مبتدأ أو اسم كان،أو فاعلا، أو اسم إنّ، فإذا قلت زيدٌ قائمٌ،فهو في اللغة فاعل، و إذا قلت زيد ميتٌ،ف «زيد» فاعل، لأن الفاعل في اللغة أهم من الفاعل في الاصطلاح[4] .

---

(1) – ينظر: محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية،ص 81 .

(2) – الزمخشري، المفصل في ضع الإعراب، تح:علي بوملحم مكتبة الهلال،ط1993،1، ص 37.

(3) – جلال الدين السيوطي، همع الهوامع،ج1،ص 359.

(4) – محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية، ص 390 .

أما في الاصطلاح، فيقول المصنف إبن آجروم – رحمه الله:[الفاعل هو الاسم المرفوع المذكور فبله فعله][1] .

فقوله –رحمه الله (الاسم)، خرج به الفعل فلا يكون فاعلا،و خرج به الحرف، يكون فاعلا.

و قوله: (المرفوع) خرج به الاسم المنصوب و المجرور، فلا يكون فاعلا .

و قوله: (المذكور قبله) يعني به، الذي ذكر قبله الفعل الواقع منه، و خرج به إذا ذكر بعده فعله، فلا يكون فاعلا[2] .

و جاء في تعريف آخر الفاعل:هو كل اسم أو ما هو في تقديره أسند إليه فعل أو ما جرى مجراه،و قدّم عليه على طريقة فعل أو فاعل.

فأما الاسم، فقد تقدم حدّه، و أما«ما هو في تقديره»فهو أنّ و أن و ما كي المصدريات،و سميت المصدريات لأنها مع ما بعدها في تأويل المصدر إلاّ أن كي لا تكون فاعلة .

فالفاعل إذن لا يكون إلاّ اسمًا و أنّ و أن و ما مع ما بعدهن،خلاف لمن أجاز أن يكون الفاعل فعلاً، و احتج بقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ ﴾ يوسف الآية :35، وهذا لا حجة فيه لأنه يحتمل أن يكون فاعله (بدا) ضمير المصدر الدال عليه وهو البداء،كأنه قال: ثم بدا لهم هو أي البداء، و نظير ذلك قول الشاعر:

إذا اكتحلت عيني بعينيك مسها بخير وجليّ غمرة من فؤاد دبا .

و الفعل أيضا ما تقدم حدّه،و أما مل جرى مجراه فهو اسم الفاعل،و اسم المفعول و الصفة و المشبه باسم الفاعل،و غير المشبهة،و الأمثلة التي تعمل عمل اسم الفاعل و المصدر المقدّر بـ «أن»و الفعل،و الاسم الموضوع موضع الفعل مصدرا كان أو غير مصدر نحو: (ضربً زيدًا) أي: اضرب زيدًا،و (أقائما وقد قعد الناس)أي: أتقوم وقد قعد الناس؟،و أسماء الأفعال نحو: (تزال أكرهك) أي: أ تنزل أكرمك، و الضروف و المجرورات إذا قويت فيها جبنبة الفعلية ،و ذلك أن تقع أحوالاً نحو(جاء زيد و عليه ثوبه) (و أخبارا نحو زيد)أي كائن عليه ثوابه.

أو الصفاف، نحو:(مررت برجا عليه ثوبه) أي كائن عليه ثوبه،أو أخبارًا نحو: (زيد عليه ثوبه و أمامك أبوه) أي كائن عليه ثوبه،و كائن عليه أبوه،أو موضع ما هو خبر في الأصل، و ذلك في المفعول الثاني، في باب «ضننت» و الثالث في باب «أعلمك» نحو (ضننت زيدًا عليه ثوبه و أمامك أبوه) أي كائن عليه ثوبه،و كائن أمامك[3]

(1) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 64 .

(2) – محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية ،ص 391 .

(3) – ينظر:ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي ج1،دار الكتب العلمية،ط1بيروت،1998م، ص 95-96.

أبوه، و كذلك (أعلمت زيدًا عمرًا عليه ثوبه) أي قالت عليه ثوبه، أو موضع الفعل في باب الإغراء، نحو (عليك زيدًا) أي الزم زيدًا[1] .

و في هذا الصدد يقول العمريطي الشافعي في نظمه الأجرومية:

فالفاعل اسم مطلقا قد أُرْتَفَع بفعله و الفعل قبله وَقَع

و واجب في الفعل أن يُجرّدا إذَا لجمعٍ أو مثنّى أسْنِدا

فقل أى الزيدانِ و الزيدونا كجاء زيدٌ و يجي أخونا[2]

و يقول أيضا عبيد ربه الشنفيطي:

الفاعل ارفَع و هو ما قد اسندًا إليه فعلٌ قبله قد وجدًا

و ظاهرًا يأتي و يأتي مضمرا كاصطاد زيدُ و أتشربت اغفرا [3]

2– انقسام الفاعل :

يقول ابن آجروم– رحمه الله– :(و هو على قسمين: ظاهر و مضمر– فالظاهر نحو قولك: قام زيدٌ، و يقوم زيدٌ، وقام الزيدان، و يقوم الزيدان، و قام الزيدون، وقام الرجال، و يقوم الرجال، و قامت هندً، و قامت الهندان، و تقوم الهندان،و قامت الهندات و تقوم الهندات و تقوم الهنود،و قام أخوك،و يقوم أخوك،و قام الغلامي،و يقوم غلامي،و ما أشبه ذلك)[4].

إذن ينقسم الفاعل إلى قسمين:

1– ظاهر. 2– مضمر.

فأما الظاهر، فقد مثل له بأمثله متنوعة تسهيلا على المبتدأ فمثل:

1– للمفرد مع الماضي: قام زيد و للمضارع يقوم زيد.

2– للمثنى مع الماضي: قام الزيدان و مع المضارع يقوم الزيدان

3– جمع المذكر السالم مع الماضي: قام الزيدون و مع المضارع: يقوم الزيدون[5].

---

(1) – ينظر:ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي ، ص 96.

(2) – شرف الدين يحي بن نور الدين العمريطي الشافعي الانصاري،الدرة البهية في نضم الآجرومية ،مطبعة البابي الحلبي،1302ه ،ص642.

(3) –عبيد ربه الشنقيطي، زايد لأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي،مصباح الساري شرح منضومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الاجرومية، ص 68.

(4) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 64 .

(5) – عبد العزيز بن علي الحربي: أيسر الشروح على متن الآجرومية ،ص 63.

4- للأسماء الخمسة: قام أخوك، و يقوم أخوك .

و في أمثلة التي ذكرناها أول الباب ما يكفي[1].

قال ابن الآجرومي – رحمه الله– [و المضمر اثنا عشر، نحو قولك: ضربت،و ضربنا، و ضربتْ، و ضربتِ، و ضربتما، و ضربتُم، وضربتُن و ضرَب، و ضربنَا و ضربَت،ضرَبَا،و ضربوُا،ضربْنَ][2].

القسم الثاني من نوعي الفاعل: المضمر، وقد مثل له باثني عشرة مثالا و هي :

1- ضربتُ: ضمير المتكلم الواحد ذكرًا كان أو أنثى .

2- ضربنا : ضمير المتكلمين،أو المتكلمين الاثنين أو الواحد المعظم نفسه، الذكر و الأنثى في ذلك كله يستويان.

3- ضربتَ: ضمير المخاطب المذكر .

4- ضربتِ: ضمير المخاطبة .

5- ضربتما: للمثنى مذكرا كان أو مؤنثا .

6- ضربتم: ضمير الجمع المذكر المخاطب .

7- ضربتن: ضمير المخاطبات الإناث.

8- ضربَ:للواحد الغائب المذكر، و الفاعل فيه ضمير مستتر جوازا تقديره: هو فإذا أرادت إظهار الفاعل معه، لم تظهره ضميرًا و إنما تظهر الفاعل غير ضمير، فتقول: ضرب زيدٌ.

9- ضربتْ: للغائبة المؤنثة، و الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي .

10- ضربَا: للاثنين الغائبين،و ضربنا للغائبتين .

11- ضربوا: ضمير الغائبين.

12- ضربن: ضمير الغائبات .

3- أنواع الفاعل :

كما ذكرنا سابقا عرف ابن آجروم الفاعل بأنه"الاسم المرفوع المذكر قبله فعله" .

قال: الاسم: و الاسم نوعين يأتي على نوعين، إما صريح، و إما ما مصدر مؤول بالصريح، الصريح مثلا كما قال تعالى:﴿ قَالَ نُوحٌ ﴾ سورة نوح، الآية: 20،من الصريح نوعين:

(1) – عبد العزيز بن علي الحربي: أيسر الشروح على متن الآجرومية ،المرجع السابق ،ص 64.

(2) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 61 .

الأول:الأسماء الظاهرة كـ (زيدٌ)و عمرٌ [1].

و الثاني: الأسماء المظمرة كـ أنا و هو و أنت[2] .

و مثال هذه الصورة : (جاء زيدٌ إلى المسجد متفقها) و (قمت إلى الكتاب قارئًا)، فكلمة (زيد) في الجملة الأولى:فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، و حرف التاء في (قمت) مبني على الضم في حل رفع فاعل.

أما المقول بالصريح، فنحو قوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ﴾ سورة العنكبوت الآية :51، ف (أنّ): حرف توكيد و نصب و (نا) اسمه مبني على السكون في محل نصب، و(أنزلنا)فعل ماضي و فاعله، فالجملة في محل رفع خبر (أنّ) أو (أنّ) و ما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (يكفي)و التقدير (أو لم يكفهم إنزالنا)، و مثاله قولك:(ويسرني أن تتمسك بالفضائل)، و قولك: (أعجبني ما صنعت)، التقدير فيهما: يسرني تمسكك، و أعجبني صنعك)[3] .

(1) – عبد العزيز بن علي الحربي: أيسر الشروح على متن الآجرومية ،المرجع السابق ،ص 64.

(2) – صالح بن محمد بن حسن الأشهري،ايضاح المقدمة الآجرومية، سلسلة الدروس العلمية،المرحلة الأولى، د ت ،ص 68.

(3) – محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي، المقطري، الحلل الذهنية على التحفة السينية ،ص 152.

3- الحكم الإعرابي للفاعل

من خلال ما ذكره المصنف : (هو الاسم المرفوع... الخ) يعني أن الفاعل هو الاسم الذي يكون مرفوعًا، و يتقدمه فعله، فلا يكون الفاعل فعلاً،و حرفًا،و لا منصوبًا،و لا مجرورًا،و لا يتقدم على فعله أبدًا،و رفع الفاعل إما أن يكون:

1- ملفوظا به: كمحمود من : «حضر محمودٌ».

و للرفع الملفوظ به ثلاث علامات ظاهرة و هي:

- يرفع و علامة رفعه(الضمة) إذا كان مفردًا مثل: قام زيدُ و إذا كان جمع تكسير مثل (قام الرجالُ)، و إذا كان جمع مؤنث سالم نحو قامت الهندات .

- يرفع و علامة رفعه الألف إذا كان مثنى مثل: قام الزيدان .

- يرفع و علامة رفعه الواو إذا كان جمع مذكر سالم نحو:قام الزيدون

2- أو مقدرًا: للتعذر مثل: (خادمي) من (جاء خادمي) [(1)].

و يعلم من هذا التعريف أن الفاعل حكمه الرفع.

- و من أحكام الفاعل أيضا :

و إذا عرفت الفاعل، فاعلم إذ له أحكاما:

أحدهما: ألا يتأخر عامله عنه،فلا يجوز في نحو: (قام أخوك) أن تقول (أخوك قام)، و قد تضمن ذلك الحد الذي ذكرناه،و إنما يقال (أخوك قامَا)، فيكون أخوك مبتدأ،و ما بعده فعل و فاعل، و جملة خبر.

و الثاني: أنه لا يلحق عامله علامة شبة و لا جمع، فلا يقال: (قاما أخواك) و لا (قاموا إخوتك)و لا (فمن نسوتك)، بل في الجمع: (قام) بالإفراد، كما يقال (قام أخوك) هذا هو الأكثر، ومن العرب من يلحق هذه العلامات بالعامل فعلا كان، كقوله عليه الصلاة و السلام: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار»، أو اسمًا قوله عليه الصلاة و السلام:«أو مخرجي هم»قال ذلك لما قال له ورقة بن نوفل: (وددت أن أكون معك إذ يخرجك قومك)، و الأصل (مخرجوي هم)، فقبلت الواو ياء، و أدعمتا الياء في الياء،و الأكثر أن يقال(يتعاقب فيكم ملائكة)، أو مخرجي بتخفيف الياء[(2)] .

(1) – ينظر: محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الاجرومية،ص 103.

(2) – ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، تح:محمد خير طعمة الحلبي ،دار المعرفة، بيروت، لبنان،دط،دت،ص 146.

و الثالث: أنه إذا كان مؤنث لحق عامله تاء التأنيث الساكنة إن كان فعلا ماضيا، أو المتحرك، إن كان وصفا، فيقول: (قامت هندُ) (زيدٌ قائمه أمه) ثم تارة يكون إلحاق التاء جائزًا،و تارة يكون واجبًا، فالجائز في أربع مسائل، إحداها: أن يكون المؤنث اسما ظاهرًا مجازي التأنيث، و يعني به ما لا فرجا له، تقول: (طلعت الشمس) (و طلع الشمس)و الأول أرجح، قال الله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ ﴾ يونس الآية :57،و في آية أخرى: ﴿ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ ﴾الأعراف الآية: 72،و الثانية، أن يكون المؤنث (اسمًا ظاهرا) حقيقي التأنيث،و هو منفصل من العامل بغير إلاّ،و ذلك كقولك: (حضرت القاضية إمرأة)،و يجوز: (حضرَ القاضية امرأة) و الأول أفصح،و الثالث: أن يكون العامل نعم أو بئس، نحو: (نعمت المرأة هندٌ) و (نعم المرأة هندٌ)، و الرابع، أن يكون الفاعل جمعًا، نحو: (جاء الزَّيُودُ)، و (جاءتِ الزيودُ) و (جاءت الهنود) و (جاء الهنود)، فمتى أنث فعل معنى الجماعة، و من ذكر فعلى معنى الجمع، و يستثنى من ذلك جمعا التصحيح،فإنه يحكم لهما بحكم مفرديهما، فتقول: (جاءت الهندات) بالتاء لا غير، كما تفعل في قول (جاءت هند)و (قام الزيدون) بترك التا لا غير، كما تفعل في (قام زيدُ).

و الواجب فيما عدا ذلك، و هو مسألتان:

إحداهما: المؤنث الحقيقي التأنيث الذي ليس مفصولا و لا واقع عد نعم أو بئس، نحو قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ ﴾- آل عمران الآية: 35.

و الثانية: أن يكون ضميرا متصلا، كقولك: (الشمس طلعت) و كذلك ظاهرًا أن يجوز في نحو (ما قام إلا هندٌ) الوجهان، و يترجح التأنيث كما في قولك (حضر القاضي امرأة)، و لكنهم أوجبوا فيه ترك التاء في النثر، لأن ما بعد (إلاّ) ليس فاعلاً في الحقيقة،و إنما هو بدل من فاعل مقدر قبل (إلاّ) و ذلك المقدر هو المستثنى منه، و هو مذكر، فلذلك ذكر العامل، و التقدير: (ما قام أحد إلاّ هند)[1].

و هذه أحد المواطن الأربعة التي يطرد فيها حذف الفاعل، و الثاني: فاعل المصدر كقوله تعالى:﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيماً ذَا مَقْرَبَةٍ ﴾ البلد الآية:14-15 ،تقديره أو إطعامه يتيما،و الثالث في باب النيابة ، نحو: قال تعالى:﴿ وَقُضِيَ الأَمْرُ ﴾ هود الآية : 44، أمله –و الله أعلم–و قضى الله الأمر،و الرابع: فاعل أَفْعِلْ في التعجي إذا دلّ عليه مقدم مثله، كقوله تعالى :﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾مريم الآية :38، أي و أبصر بهم، فحذف (بهم) من الثاني دلالة الأولى عليه، و هو في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور[2].

---

(1) – ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، تح:محمد خير طعمة الحلبي ،المرجع السابق،ص 146- 147.

(2) - ينظر: محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الاجرومية،ص 103.

حكم الفاعل من حيث التقديم و التأخير

1- تقديم الفاعل و تأخير المفعول به وجوبا:

يجب تقديم الفاعل على المفعول به إذا خيف التباس أحدهما بالآخر كما إذا خفي الإعراب فيهما و لم توجد قرنية تبين الفاعل من المفعول،وذلك نحو: ضرب موسى عيسى، فيجب كون موسى فاعلا و عيسى مفعولا،و هذا معنى و له "و أخرّ المفعول إن لبس حذر".

كذلك يجب تأخير المفعول إذا كان الفاعل ضميرا غير محصور كقولنا: ضربت زيدًا .

كذلك يجب تأخير المفعول إذا كان الفاعل و المفعول ضميرين كقولنا ضربته كذلك إذا حصر المفعول بأنها كقولنا إنما ضرب زيدٌ عمرًا.

2 – تقديم المفعول به على الفاعل وجوبا (التوسط بين الفعل و الفاعل):

يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان الفاعل ضميرا محصورًا بـ (إلاّ أو إنمّا) كقولنا: ما ضرب زيدًا إلا أنا، و إنما ضرب زيدًا أنا .

إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول، كقولنا: أكرم سعيدا غلامه، ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾البقرة الآية :123، يجب تقديم المفعول على الفاعل إذا كان الفاعل محصورا بـ إنما كقولنا: إنما ضرب زيدا عمرو[1].

إذا كان المفعول ضميرا و الفاعل اسما ظاهرًا، كقولنا: أكرمني عليّا[2] .

3- تقديم المفعول و تأخير الفاعل جوازًا :

1- ليس ضميرا أو محصورًا: كقولنا: ضرب زيدًا عمرو، و ضرب عمرو زيدًا .

2- إذا أمن اللبس: فإذا وجدت قرنية(لفضية أو معنوية) تبين الفاعل من المفعول، جاز تقديم المفعول و تأخيره، و نقول: أكل موسى الكّمثرى، وأكل الكّمثرى موسى، (قرينة معنوية)، ضرب خالد عيسى و ضرب عيسى خالد (قرينة لفضية) .

3- و قد يتقدم المحصول كان فاعلا أو مفعولاً إذا كان واضحًا كالمحصور بـ إلاّ، لأنه معروف بكونه بعد إن مباشرة، فلا عرق بين أن يتقدم أو يتأخر.

---

(1) – بها الدين عبد الله ابن عقيل الحمذاني المصري،شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،بتصرف ،ص 441-443.

(2) – ابن عصفور علي بن مؤمن، المقرب،تح: أحمد عبد الستار الجواري،ط1، دار الكتاب المصرية ،1391هـ ،1971م ،ص 54.

أما، المحصور بإنما يجوز تقديمه مطلقا لأنه لا يظهر كونه محصورًا إلا بتأخيره و أثره في المعنى لا اللفظ.

و المحصور بإلا رفقيه ثلاثة مذاهب :

أحدها: و هو مذهب أكثر البصريين، أنه لا يخلو أما أن يكون المحصور بها فاعلا،أو مفعولا، فإن كان فاعلا، أمنع تقديمه، فلا يجوز (ما ضرب إلا زيدٌ عمرًا)، فأما قوله:(لم يدري إلاّ الله ما هيّجت لنا) فأُوّل على أن ما هيجت مفعول بفعل محذوف، و التقدير: (درى ما هيجت لنا) فلم يتقدم الفاعل المحصور على المفعول، لأن هذا ليس مفعولاً للفعل المذكور،و إن كان المحصور مفعولاّ جاز تقديمه، نحو: (ما ضرب إلاّ عمرًا زيدُ) .

الثاني: أنه لا يجوز تقديم المحصور(بإلا) فاعلا كان أو مفعولاً .

الثالث: وهو مذهب بعض البصريين أنه يجوز تقديم المحصور بـ (إلاّ) فاعلا كان أو مفعولاً .

و شاع في لسان العرب تقديم المفعول المتصل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر،و ذلك نحو: (خاف ربّه عمرو) ف (ربّه) مفعول، وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى (عمرو) و هو الفاعل، و إنما جاز ذلك –و إن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظًا – لأن الفاعل منويٌّ التقديم على المفعول، لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل،فهو متقدم، و إن تأخر لفظًا، و هذا في قول ابن مالك: و شاع نحو: (خاف ربَّه عمرو) و شذّ نحو (زانَ نورُه الشجرَ)، فلو اشتمل المفعول على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل، فهل يجوز تقديم المفعول على الفاعل؟.

في ذلك خلاف ، و ذلك نحو: ضرب غلامها جارُ هندٍ فمن أجازها –و هو الصحيح – وجّه الجواز بأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رُتبته التقديم، كان كعوده على ما رتبته التقديم، لأن المتصل بالمتقدم متقدم.

و شذ أن يعود الضمير من الفاعل المتقدم إلى المفعول المتأخر نحو قوله: (زان نورُه الشجر) فالهاء ضمير اتصل بالفاعل (نورا) على متأخر في اللفظ (زان) و هو مضارع عن جمهور النحاة، و أجازه الطوال من الكوفيين و أبو الفتح ابن جنى و مما ورد من ذلك قول الشاعر :

لما رأى طالبُوه مصعبًا ذُعروا و كاد، لو ساعد المقدورُ، ينتصر(1).

و قوله:

كسا حلمه ذا الحلم أثوابَ سُؤْدَدِ و رقّى نداه ذا الندى في ذرى المجد (2) .

---

(1) – بها الدين عبد الله ابن عقيل الهمنداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بتصرف، ص 442-443 .

(2) – مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم حخفاجي ط 28، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1414-1993 ،ص 241-242 .

ثانيا : المنصوبات من الأسماء

يقول ابن آجروم:[المنصوبات خمسة عشر، و هي: المفعول به، المصدر، و ظرف الزمان، و ظرف المكان، و الحال، و التمييز، و المستثنى، و اسم لا، و المنادى، و المفعول من أجله، و المفعول معه، و خبر كان و أخواتها، و إسم إنّ و أخواتها،و التابع للمنصوب : و هو أربعة أشياء: النعت،و العطف،و التوكيد،و البدل][1] .

قال المؤلف- رحمه الله تعالى: (باب المنصوبات الأسماء)،هذا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها أي: باب الأسماء المنصوبة،و صنيع المؤلف- رحمه الله- من أحسن ما رأيت، لأنه ذكر أولاً المرفوعات، ثم ذكر المنصوبات، ثم سيذكر المخفوضات حتى يكون الإنسان على بصيرة، المرفوعات لا يمكن أن تتجاوز سبعة أشياء، المنصوبات لا يمكن أن تتجاوز خمسة عشر،و هذا حصر يقيد طالب العلم، فإذا علم أنه لا يوجد مرفوع سوى هذه السبع استراح، إذا علم أنه لا يوجد منصوب سوى هذه الخمسة عشر أيضا استراح، فلا يوجد في اللغة العربية شيء منصوب خارج عن هذه الخمسة عشر .

يقول:و هي: المفعول به، المصدر، و ظرف الزمان، و ظرف المكان،و الحال، و التمييز، و المستثنى، و اسم لا، و المنادى، و المفعول من أجله، و المفعول معه، و خبر كان و أخواتها، و اسم إنّ و أخواتها،و التابع للمنصوب .

و التابع للمنصوب تعده واحدًا أم أربعة؟ تعده واحدًا لأنا لو عددناه أربعة كصارت المنصوبات ثمانية عشر لكن تعده واحدا،و إذا عددناه واحد كانت أربعة عشر و منه: ينصب الاسم إذا وقع في موقع من خمسة عشر موقعًا، و سنذكر كل واحد [2] .

واحد من هذه المواقع، و نضرب لكل موقع منها مثالها، على النحو الذي سلكناه في باب مرفوعات الأسماء[3]، و هي :

1- أن يقع مفعولا به، نحو: نوحًا من قوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً " نوح ، الآية :01.

2- أن يقع مصدرًا، نحو: جذلا من قولك : جذِل محمد جذلاً .

3- أن يكون ظرف كان أو ظرف زمان، فالأول نحو: أمام الأستاذ من قولك: جلست أمام الأستاذ، و الثاني نحو: يوم الخميس من قولك: حضر أبي يوم الخميس .

4- أن يقع حالاً، نحو: ضاحكًا من قوله تعالى: "فبسم ضاحكًا " .

5- أن يقع تمييزا ، نحو: عرقًا من قولك : تصبب زيدٌ عرقًا .

---

(1) - أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 81 .

(2) – محمد بن صالح العثمين، شرح الآجرومية، ص 361 .

(3) – ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الآجرومية ، ص 139 .

6- أن يقع مستثنى نحو: محمدًا من قولك: حضر القوم إلا محمدًا .

7- أن يقع اسمًا لـ (لا) النافية نحو: طالب علم من قولك لا طالبا علم مذموم .

8- أن يقع منادي، نحو: رسول الله من قولك: يا رسول الله .

9- أن يقع مفعولاً لأجله، نحو: تأديبا من قولك عنّف الأستاذ التلميذ تأديبًا .

10- أن يقع مفعولا معه، نحو: المصباح من قولك ذاكرتُ و المصباحَ .

11- أن يقع خبرا لكان أو إحدى أخواتها أو اسما لأن أو إحدى أخواتها، فالأول نحو صديقا من قولك: كان إبراهيم صديقا لعليّ و الثاني نحو محمدا من قولك: ليت محمدًا يزورنا .

12- أن يقع نعت لمنصوب، نحو: الفاضل من قولك: صاحبت محمد الفاضلَ .

13-أن يقع معطوف على منصوب، نحو: بكْرًا من قولك: ضرب خالد عمرًا و بكْرًا .

14- أن يقع توكيدا لمنصوب نحو: كلّه من قولك: حفضت القرآن كلّه .

15- أن يقع بدلا من منصوب نحو: نصفه من قوله تعالى: " قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً "[1] .

و قد نضمها صالح بن عبد الله الإلغي في بضعة أبيات قائلاً :

و خمسةَ عشَرَ أتى المنصوبات و اعِر لها ذهنك يا ذا الهِمَّات

مفعول، المصدر،ظرف الزمان و الحال، و التمييز، مع ظرف الزمان

ثم اسم لا منادىً، المستثنى خبر كان، و كذا اسم إنَّ

مفعول لأجله، و مفعول معه و تابع المنصوبات و هو أربعة[2] .

(1) – ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الآجرومية ، ص 122- 123 .

(2) – صالح بن عبد الله الإلغي،الدرة الإلغية في نظم المقدمة الآجرومية، د ط ، د ت ، ص 227 .

* المفعول به:

بدأ ابن آجروم بالمفعول به لأنه أكثر استعمالا من غيره[1]، تبعا لصاحب الأصل كجمع النحاة لأنه أحوج إلى الإعراب إذ هو الذي يقع بينه و بين الفاعل الالتباس،و قدم ابن الحاجب كالزمخشري المفعول المطلق لأنه المفعول حقيقة ثم مثل الناظم للمفعول به[2] .

كذلك بدأ به لأنه قد يوجد في العمد إذا كان نائب الفاعل[3] .

1- تعريف المفعول به:

يقول ابن آجروم – رحمه الله-:[باب المفعول به،و هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه الفعل نحو قولك: ضربت زيدًا و ركبت الفرسَ][4] .

كل اسم منصوب وقع عليه فعل الفاعل فهو مفعول به[5] .

و إلى حده أشار بقوله مهما أي كلما ترا ، أي تجد أيها الطالب اسمًا حقيقة كضربت زيدًا أو تأويلاً نحو: لا تخافون إنكم أشركتم أي الإشتراك (وقع الفعل) أي فعل الفاعل به أي عليه لا واسطة فخرج المجرور في نحو مر رتب بزيد،فإنه وقع عليه فعل الفاعل،و هو المرور.

لكن بواسطة حرف الجر، و مثله المنادى نحو: يا عبد الله فإنه و إن كان في الحقيقة كل منهما مفعولاً به لكنه لا يطلق عليهما في الاصطلاح ذلك[5].

و ليس بالمراد بوقوع الفعل عليه، الوقوع الحسي –كما مثل به لعدم تأتيه في النحو (أردت الفرس)، (و ما ضربت زيدًا) بل الوقوع المعنى، و هو تعالقه بشيء من غير واسطة، بحيث لا يعقل إلا بعد تعلق ذلك الشيء، ألا ترى أن المفعول به فيما ذكر يتعلق بالفعل، و الفعل يتوقف فهمه عليه أو على ما قام مقامه من التعلقات .

و خرج بقوله عليه بقية المفاعيل فإنه لا يقال في واحد منها إن الفعل وقع عليه، بل فيه أو لا، أو معه، أو المفعول المطلق غير الفعل الواقع[6] .

---

(1) – ابن حمدون، حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية، و بهامشه شرح الإمام خالد الأزهري، دار الفكر، د ت ، ص 81 .

(2) – الطاهر الإدريسي الحسيني، الدر المنضوم شرح المقدمة ابن آجروم ، ص 225 .

(3) – ابن حمدون، حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية ، ص 81 .

(4) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 83 .

(5) – عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الآجرومية ، ص 123 .

(5) – ابن حمدون، حاشية ابن الحاج على شرح متن الآجرومية ، ص 225 .

(6) – فخر الدين عبد الله الفاكهي، شرح الآجرومية، تح: عوض عاتق ناصر، ط1، مكتبة ابن عباس، المنصورة، 2010م، ص 196- 197 .

يقول عبد ربه الشنقيطي:

مهما ترى اسمًا وقع الفعل به ‏ ‏ ‏ ‏ فذاك مفعولٌ فقل بنصباهِ .

كمثل زرت العالمَ الأديبا ‏ ‏ ‏ ‏ و قد ركبت الفرسَ النجيبَا .

و ظاهرًا يأتي و يأتي مضمرا ‏ ‏ ‏ ‏ فأول مثاله ما ذكرَا

و الثاني قل متصل منفصل ‏ ‏ ‏ ‏ كزارني أخي و إياه أصل[1] .

فالمفعول به في اصطلاح النحاة هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه فعل الفاعل و مما يقرب المفعول به، مع أنه واضح، أنه يعطف عليه اسم المفعول، فيقول: ضربت زيدًا، فهو مضروب،و ركبت الفرس فهو مركوب، قرأت الكتاب فهو مقروء، بنيت البيت فهو مبنيّ [2].

فهو باختصار ما استجمع ثلاثة أمور :

الأول: أن يكون اسما، فلا يكون المفعول به فعلاً و لا حرفًا .

و الثاني: أن يكون منصوبا، فلا يكون المفعول به مرفوعا و لا مجرورًا .

و الثالث: أن يكون فعل فاعل قد وقع عليه، و المراد بوقوعه عليه تعلقه به، سوا أكان من جهة الثبوت، نحو (فهمت الدرسَ) أم كان على جهة النفي نحو (لم أفهم الدرسَ)[3] .

- أما إذا سألت عن حكمه فقل أيها الطالب بنصبه بالفعل الذي قبله[4] .

2- أنواع المفعول به :

يقول ابن آجروم:[و هو على قسمان: ظاهر و مظمر، فالظاهر ما تقدم ذكره،و المظمر قسمان: متصل و منفصل، فالمتصل: اثنا عشر و هي: ضربني، و ضربنا، و ضربك، و ضربكما،و ضربكم، و ضربكن، و ضربه،و ضربها،و ضربهما،و ضربهم، و ضربهن، و المنفصل اثنا عشر و هي:إياي،و إيانا،و إياكَ،و إياكِ ،و إياكما،و إياكم،و إياكن،و إياه،و إياها،و إياهما،و إياهم،و إياهن][5] .

(1) – زيد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي، مصباح الساري، شرح منضومة عبيد ربه الشنقيطي دار النشر، د ط ، د ت ، د س ، ص 189 .

(2) – ينظر: محمد بن صالح العثمين، التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية، ص 605 - 606 .

(3) - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الآجرومية ، ص 123 .

(4) - الطاهر الإدريسي الحسيني، الدر المنضوم شرح المقدمة ابن آجروم ، ص 225 .

(5) – صالح حسن الرياشي، أيسر الشروح النحوية على متن الآجرومية، دار ابن الحزم، ط1، 1434هـ - 2013م، ص 67 - 68 – 69 .

ينقسم المفعول به إلى قسمين: فالأول ظاهر،و الثاني المضمر، و قد عرفت أن الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرنية تكلم أو خطاب أو غيبة،و أن المضمر ما لا يدل على معناه إلا بقرنية من هذه القرائن الثلاث، فمثال الظاهر: (ضَرَبَ محمدٌ بكرًا) و (ضرب خالد عمرًا) و (قطفَ إسماعيل زهرةً) و (يقطف إسماعيل زهرةً) .

و ينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين: الأول المتصل ،و الثاني المنفصل .

أما المتصل فهو: ما لا يبتدأ به الكلام و لا يصح وقوعه بعد (إلا) في الاختيار،و أما المنفصل فهو: ما يبتدأ به الكلام و يصح وقوعه بعد (إلاّ) في الاختيار .

و للمتصل اثنا عشر لفظاً:

الأول: الياء،و هي للمتكلم الواحد و يجب أن بفصل بينهما و بين الفعل بنون تسمى نون الوقاية، نحو (أصاعيني محمدٌ) و (يعطيني بكرٌ) و (أطعني يا بكرُ) .

و الثاني: (نا) و هو للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، نحو (أطاعنا أبناونا) .

و الثالث: الكاف المفتوحة و هي للمخاطب المفرد المذكر، نحو (أطاعكَ ابنُكَ) .

و الرابع: الكاف المكسورة و هي للمخاطبة المفردة المؤنثة، نحو (أطاعكِ ابنُكِ) .

و الخامس: الكاف المتصل بها الميم و الألف،و هي للمثنى المخاطب مطلقا، نحو (أطاعكما) .

و السادس: الكاف المتصل بها الميم وحدها، و هي للجماعة الذكور المخاطبين، نحو: (أطاعكُمْ) .

و السابع: الكاف المتصل بها النون المشددة، و هي لجماعة الإناث المخاطبات، نحو: (أطاعكن) .

و الثامن: الهاء المضمومة،و هي للغائب المفرد المذكر، نحو (أطاعَهُ) .

و التاسع: الهاء المتصل بها الألف و هي للغائبة المفردة المؤثنة، نحو (أطاعَهَا) .

و العاشر: الهاء المتصل بها الميم و الألف،و هي للمثنى الغائب مطلقًا، نحو (أطاعَهُما) .

و الحادي عشر: الهاء المتصل بها الميم وحدها، و هي لجماعة الذكور الغائبين، نحو: (أطاعهُمْ) .

و الثاني عشر: الهاء المتصل بها النون المشددة،و هي لجماعة الإناث الغائبات، نحو: (أطاعهن) [1].

* نموذج من إعراب الضمائر المنفصلة الواقعة محل المفعول به:

(أطاع) فعل ماضي مبني على الفتح و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به[2] .

(1) – محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي المقطري، الحلل الذهبية على التحفة السينية ، ص 224 –225 .

(2) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية ، ص 407 .

(أبناء) فاعل مرفوع بالفعل و علامة رفعه الضمة الظاهرة على الهمزة و هي مضاف و(نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

و من استعمالات ضمائر النصب المنفصلة في القرآن :

و قوله رحمه الله [و المنفصل اثنا عشر، و هي إيّايَ و ايَّانا، و إياك ....]

هذه ضمائر النصب المنفصلة،و هي اثنا عشر ضميرًا كما نعلم، مثل قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ الفاتحة الآية 5.

إيّاك: ضمير منفصل في محل نصب مفعول به مقدم، و الكاف: حرف خطاب .

أعبد: فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة،و الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا .

هل يجوز أن نقول « أعبد إيّاكَ »؟

الجواب: لا يجوز لأن الضمير المنفصل "إيّاك" حقه التقديم، فالصحيح أن نقول إياك نعبد،فلا يجوز تأخير الضمير المنفصل، و إذا أردف تأخيره الضمير فإنه يجب أن تأتي بالضمير المتصل، فتقول: أعبدُكَ[1] .

إيّايَ: للمتكلم المفرد (مذكرًا و مؤنثًا) .

إيانا: للمتكلم جمع أو مفرد معظم نفسه (مذكرًا و مؤنثًا) .

إياكَ: للمخاطبة المفرد المذكر .

إياك: للمخاطبة المفردة و المؤنثة .

إياكما: للمخاطبين المثنى المذكر و المؤنث .

إياكُمَّ: للمخاطب الجمع المذكر .

إياكنَّ: للمخاطبات الجمع المؤنث .

إياه: للغائب المفرد المذكر .

إياها: للغائبة المفردة المؤنثة .

إياهما: للغائبين المثنى و المذكر و المؤنث .

إياهم: للغائبين الجمع المذكر .

إياهن: للغابات الجمع المؤنث، و من استعمالات ضمائر النصب المنفصلة في القرآن:

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾[2]البقرة الآية: 40 .

---

(1) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، المرجع السابق ، ص 407 .

(2) –سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية ،ص 136 .

و إياي: ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل " فارهبون " .

و قوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ يونس الآية: 28 .

إيانا : ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل " تعبدون " .

وقوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ سبأ الآية: 40 .

فـ: "إياكم" ضمير مبني في محل نصب مفعول به مقدم للفعل "يعبدون" .

وقوله تعالى: ﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ البقرة الآية: 172 .

و قوله تعالى : ﴿ وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ الأنعام الآية: 151 .

فـ "إياهم" معطوف على المفعول به الضمير الكاف في نرزقكم فهو مبني في محل نصب .

هل يجوز المفعول به مصدرًا مؤولاً ؟

الجواب: نعم يمكن أن يكون المفعول به مصدرًا مؤولاً، مثل (أحب أن أجتهد) فـ (أن تجتهد) مصدر مؤول في محل نصب مفعول به و يمكن تحويله لمصدر صريح فنقول أحب اجتهادك .

و مثل: «كرهت أنه كاذب» مصدر مؤول يتكون من أن و اسمها و خبرها، في محل نصب مفعول به، و التقدير كرهت كَذِبَه[1] .

3– العامل في المفعول به :

ذهب الكوفيون إلى أن العامل في المفعول به هو الفعل و الفاعل معًا، لأنه لا يسمى مفعولاً به إلا بعد فعل و فاعل، لفظا أو تقديرًا، وذهب فريق من الكوفيين إلى أن العامل في المفعول معنى المفعولية، و العامل في الفاعل معنى الفاعلية و هي عوامل معنوية لا لفظية .

و قال البصريون إن العامل في المفعول به هو الفعل وحده عمل في الفاعل و المفعول جميعا، لأنهم أجمعوا، لأنهم أجمعوا على أن الفعل له تأثير في العمل أما الفعل لأنه اسم، و الأصل في الأسماء ألا نعمل و هو باق على أصله في الاسمياة، فوجب ألا يكون له تأثير في العمل .

ورغم لخلاف الدائر حول مسألة العامل هذه، إلاّ أن جمهور النحاة اتفقوا على أن العامل في المفعول به هو الفعل و ما شبه به[2] .

(1) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية ،المرجع السابق، ص 407 – 408

(2) – سميرة حيدا، محاضرات في النحو العربي (المفاعيل الخمسة)، مسلك الدراسات العربية ، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 2015م،ص 26.

4- تقديم المفعول به :

الأصل في المفعول به أن يكون مؤخرًا،و أن يتقدم عليه فعله و فاعله، غير أنه يجوز تقديم المفعول به على فعله و فاعله، غير أنه يجوز تقديم المفعول به على فعله، و فاعله إذا أمن اللبس، نحو: درسًا كتَّب الطالبُ .

أ- وجوب تقديم المفعول به على الفاعل:

1- يجب تقديم المفعول به على الفاعل، إذا كان الفاعل محصورًا بـ (ما) أو (إنما) و منه قوله تعالى:﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ ﴾ المدثر الآية : 31 .

2- إذا كان المفعول به ضميرًا متصلاً بالفعل و الفاعل اسما ظاهرًا، و منه قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ ﴾ العنكبوت الآية: 55 .

3- إذا اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به،لأن الضمير لا يعود على متأخر،و منه،قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ البقرة الآية: 123 .

تقدم المفعول به (إبراهيم) لاتصال الفاعل (ربُّه) ضمير متصل يعود على المفعول .

وجوب تقديمه على الفعل و الفاعل معًا :

1- يجب تقديم المفعول به على الفاعل و الفاعل إذا كان ضميرا منفصلا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾الفاتحة الآية 5، و ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ البقرة الآية: 40 .

2- إذا كان المفعول به من الأسماء أو الأدوات التي لها الصدارة في الكلام، ومن ذلك الأسماء الشرط و أسماء الاستفهام،من ذلك قوله تعالى:﴿ مَنْ تُدْخِلْ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ﴾ آل عمران الآية: 192[1].

3- إذا كان المفعول به كم أو كأين الغبريئين، كقوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ يس الآية:31 [2].

---

(1) – سميرة حيدا، محاضرات في النحو العربي (المفاعيل الخمسة)، مسلك الدراسات العربية، المرجع السابق، ص 24 .

(2) – بهاء الدين عبد الله ابن العقيل الهمذاني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بتصرف ،ص 442 .

باب المخفوضات من الأسماء

قال ابن آجروم:

[المخفوضات ثلاثة أنواع: مخفوض بالحرف، و مخفوض بالإضافة، و تابع للمخفوض][1]

تعبير ابن آجروم بقوله [المخفوضات] بدلا من المجرورات مبني على ما سبقت الإشارة إليه من كونه يستعمل هذا التعبير، و هو تعبير كوفي، في حين أن البصريين يستعملون لفظ المجرورات.

المخفوض لغة: مأخوذة من الخفض،و هو ضد الارتفاع نقول هذا مكان منخفض، أي: غير مرتفع، و فيه (يستعمل) سفل:

فالمخفوضات ثلاثة أقسام:

مخفوض بالحرف .

مخفوض بالإضافة .

مخفوض بالتبعية[2] .

فالاسم المخفوض على ثلاثة أنواع، و ذلك لأن الخافض له إما أن يكون حرفا من حروف الخفض، و ذلك نحو(خالد) من قولك (أشفقت على خالد) : فإنه مجرور (يعلى) و هو حرف من حروف الخفض، و إما أن يكون الخافض للاسم إضافة اسم قبله إليه،و معنى الإضافة: نسبة الثاني للأول،و ذلك نحو: (محمد) من قولك (جاء غلام محمد)،فإنه مخفوض بسبب إضافة (غلام)إليه، و إما أن يكون الخافض للإسم تتبعته للاسم مخفوض بأن يكون نعتا له، (الفاضلُ) من قولك (أخذت العلم من محمد الفاضِل)، أو معطوف عليه، نحو (خالد) من قولك (مررت بمحمد و خالدا)، أو غير هذين من التوابع التي سبق ذكرها[3] قد نضمها في أربعاء أبيات ألمّ فيها بابا المخفوضات : فقال :

(1) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 99 .

(2) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية،ص 527 .

(3) – ينظر: محمد الصغير بن قائد أحمد العباوتي المقطيري- الحلل الذهبية على التحفة السينية،ص 272 .

باب المخفوضات الأسماء

خافضها ثلاثة أنواع: الحرف، و المضاف، و الإتباع .

أما الحروف ها هنا، فمن،إلى باء، و كاف، في،ولامٌ، عن، على .

كذلك واو، باء، و تاء في الحلق من، منذ، رتِ، واو(رب) المنحذف .

كـ (سرت من مصر إلى العراق) و (جئت للمحبوب باشتياق).

باب الإضافة

من مضاف أسقط الثونيا أو توته،كـ : (أهلكمْ) (أهلونا)

و اخفض به الاسم الذي له تلا كـ : (قاتلا غلام زيد قتيلا) .

و هو على تقديم في أو لام أو من، ك: (مكل، الليل)، أو (غلامي)

أو (عبد ريد)، أو (إنا زجاج) أو (ثوب حزَّ)، أو ك: (باب ساج) .

و قد مضت أحكام كل تابع مبسوطة في أربع التوابع[1] .

و الخفض و الجر أيضا بمعنى قد تقدم أول الكتاب تعريفه بأنه: حكم إعرابي يختص بالاسم يظهر على آخره بكسرة أو لما ينوب عنه و سببه أو عوامله[3] .

و هي كما ذكرنا:

المجرور بحرف الراء واضح، حروف الجر سمعية، ذكرها ابن آجروم،أي اسم ظاهر أو ضمير يقع بعدها و حكمه الجر (سلمت على زيد) أو (سلمت عليك)، الفرق بين المعرب و المبني سبق (سلمت على زيد) اسم مجرور (سلمت عليك)، لا نقول مجرور، إنما نقول في محل جر .

طيب:النوع الثالث من المخفوضات قال (و تابع للمخفوض) و هذا سبق شرحه في التوابع، النعت و العطف و التوكيد و البدل .

يبقى لنا من المخفوضات النوع الثاني (مخفوض بالإضافة) ماذا يقول فيه ابن آجروم؟ و هذا ما سنفصل فيه و شرحه لاحقا[4] .

(1) – محمد رشاد بن أحمد بن عبد الرحمان البيتي السقاق، التقريرات البهية على متن الآجرومية، دار المنهج، و ط، د ت، ص 242 .

(3) – زيد الأدان بن طالب أحمد الشقيطي، مصباح الساري، شرح منضومة عبد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية، دار البشير عمان،ط1، 1420هـ، 1999م،ص 164.

(4) – ينظر: سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية، ص 167 .

1– الإضافة عند ابن آجروم :

أما الإضافة عند ابن آجروم، فقد قال فيها: [و أما ما يخفض بالإضافة فنحو قولك: "غلام زيد"][1]،هذه هي الإضافة، ما عرفها، واضح أنه لم يعرفها، يقول : (الإضافة نحو قولك : غلام زيد) ذكر مثلا فقط .

الإضافة من أسهل الأشياء أو من أصعب الأشياء، لأنها أمر معنوي، إما أن تفهمه أو لا تفهمه، لا يوجد منتصف الحلول، فتريد أن نشرحها بصورة سهلة و واضحة لكي تتبينوا ما بمعنى الإضافة، و لهذا بعض الطلاب لأنه لا يفهم الإضافة عنده قاعدة خاصة به ليست صحيحة، لكن نقولها: يقول الكلمة التي لا أعرف أعرابها مضاف إليه، لأنه لا يفهم الإضافة[2].

وحدها أن يذكر اسم بعد اسم مجرور ليس تابعا له فيجر الثاني لمجاورته الأول، و ذلك نحو قولهم: (هذا جُحْرُ ضير خرب) فقوله: (خرب) مجرور مع أنه نعت لـ (حجر) الذي هو خبر للمبتدأ (هذا) و مثله قول امرئ القيس :

كأن ثبيرا في قرانين ويله كبير أناس في لجاد مزمّل .

و جر (مزمل) لمجاورته (بجاد) المجرور بالحرف مع أن قوله: (مزمل) وصف لخبر (كأن) و هو قوله: (كبير)[3] .

2– ظاهرة الإضافة علماء العربية الأوائل:

أ– تعريف الإضافة : الإضافة لغة: مصدر أضاف، و هي الميل و الإسناد فكل ما أميل إلى شيء و أسند إليه فقد أضف الشيء إلى الشيء،أي أمثله و المضاف: الملصق بالقول المهال إليه و ليس منه[4] .

ب– أما اصطلاحا: فقد عرفنا ابن يعيش بقوله:«إضافة الاسم إلى الاسم: إيما له إليه من غير فصل،و جعل الثاني من تمام الأول، ينزل منه منزلة التنوين»[5] .

و يعرف ابن هشام الإضافة بقوله: هي « الإسناد اسم إلى غيره على نحو: غلام زيد، خاتم فضة»[6] .

و كل إسم قابل للإضافة إذا أراد المتحدث تعريفه أو تخصيصه، فهو أمر اختياري حسب ما يحتاج إليه المتكلم،و المركب الإضافي استقرت فيه الإضافة، و صارت لازمة، لأن دلالة المتضايقين قد تحولت إلى وحدة دلالية لا تقبل لانفصال فلا يمكن استعاضة أحد الجزئين و استبد له بغيره[7]،و ذلك واضح في الإعلام المركبة نحو: عبد الله،

---

(1) – أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية ، ص 100 .

(2) – سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية، ص 168 .

(3) – زيد الأدان بن طالب أحمد الشقيطي، مصباح الساري، شرح منضومة عبد ربه الشنقيطي على المقدمة الآجرومية،ص 163–164.

(4) – ابن منظور، لسان العرب ، الجذر (ض ي ف)

(5) – ابن يعيش، شرع المفصل للزمخشري، ك2، ص 118 .

(6) – ابن هشام، شرح شذوذ الذهب، ص 325 .

(7) – العوفي، الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط، ص 125 .

و الأمثال نحو: حبل الوريد، مواعيد عرقوب، و المصطلحات نحو: أصول الفقه.

قد أشار إلى هذا ابن السراج حيث قال: أعلم أن المضاف إليه على ضربين: ضرب منه يكون الاسمان فيه كحروف زيد و عمرو، يراد بهما التسمية فقط كرجل اسمه عبد الواحد أو عبد الملك، فهذا ضرب من الإضافة، وهي التي يراد بها الملك نحو: دار عبد الله و غلام زيد، فهذان منفصلان جمع بينهما، الملم، ومتى زال الملك زالت الإضافة[1] .

الإضافة أولا نقول: لا تقع إلا بين اسمين، لأنها خاصة بالأسماء لا تكون في الأفعال و في الحروف، لا تقع بين فعلين، لا تقع بين حرفين، لا تقع بين اسم و فعل، لا تقع بين اسم و حرف، لا تقع إلا بين اسمين و الإضافة أن تجعل الاسمين يدلان على شيء واحد، بخلاف طبيعة الأسماء، الأصل في الاسم: كل اسم يدل على معناه، لكن كيف تجعل اسمين شيئا واحد؟ .

فهذه هي الإضافة، فإذا عرفنا معنا للإضافة إجمالاً هناك بعض الضوابط التي ربما تساعدك في ضبط الإضافة أيضا، من هذه الضوابط التي تضبط لك الإضافة:

أن هناك أسماء ملازمة للإضافة أو شبه ملازمة للإضافة، هناك أسماء لا تأتي، في اللغة و لا تستعمل إلا مضافا، و الذي بعدها مضاف إليه، أو شبه ملازمة لذلك، ككثير من الظروف غير المتصرفة، مثل (قبل، بعد، عند،لدى)و ما أشبه ذلك، نقول، (جئت قبل زيد،بعد زيد، جلست عنده، جلست عندكم) قبل ضرف، و هو مضاف، و زيد مضاف إليه،كلما جاءت (قبل) أو (بعد) أو (عند) أو (لدى) أو (لدن) فهي مضاف و ما بعدها مضاف إليه .

و كذلك ما يدل على الجهات الست النسبية،و ليست الجغرافية، و هي:أمام،و خلف، و فوق، و تحت، و يمين، و يسار، نقول (جلست أمام زيد) أمامه (خلف زيد)، خلفه (فوق الشجرة)، (تحت الشجرة)...، هذه الكلمات يغلب عليها ألا تستعمل إلا مضافًا و ما بعده مضاف إليه.

و من الضوابط التي تضبط من الإضافة، ما يتعلق بالضمير، ما الضمير الملازم لأن يكون مضاف إليه؟ هو الضمير المتصل باسم(كلُّ ضمير) متصل باسم فهو مضاف إليه (كتابي، كتابك، كتابة، كتابها، كتابهم) مضاف إليه[2] .

(1) – ابن سراج، الأصول في النحو، ج2،ص 303 .

(2) – سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية، ص 169 .

3- أنواع الإضافة:

قال ابن آجروم: [و هو على قسمين: ما يقدر باللاّم، و ما يقدر بـ (من)، فالذي يقدر باللاّم نحو غلامُ زيدٍ،و الذي يقدر بـ (من)، نحو: (ثوب، خز، و باب ساجٍ و خاتم حديد)][1] .

القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة، و هو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين، الأول: ما تكون فيه الإضافة على معنى(من)، و الثاني ما تكون فيه الإضافة على معنى اللام، والثالث: ما تكون فيه الإضافة على معنى (في)[2] .

1- الإضافة التي تكون بمعنى (اللام) :

هي التي تكون بمعنى اللام هي التي تفيد المِلْك و الاختصاص نحو قولك: (غلامُ زيدٍ) فالإضافة الغلام نريد أفادت أن الغلام ملك نريد، و منه قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الفيل الآية:01 .

و أما ما تفيد الاختصاص فقوله تعالى:﴿ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ الماعون الآية: 03 .

و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً ﴾[3] النبأ الآية: 17 .

2- الإضافة التي تكون بمعنى (من) :

الإضافة التي تكون بمعنى (من) تسمى الإضافة البيانية، و يكون المضاف إليه من جنس المضاف،و ذلك مثل قولك: هذا ثوب حرير .

فالمعنى: ثوب من حرير، و تلحظ أن (لحرير) جنس للثوب، أي: أن الثوب بعض منه، و (الحرير) بيّن جنس الثوب .

و كذلك إذا قلت: هذا خاتم فضةٍ، أو هذا شباك حديد، فإن الخاتم، و الشباك بعضُ الفضة و الحديد، و جزء منهما، فالمقصود، خاتم من فضة، و شباك من حديد .

و كذلك أمثلة المؤلف،و هي(ثوب ز) و (باب ساج) و (خاتم حديد)،و منه قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ البينة ، الآية: 06 .

3- الإضافة التي تكون بمعنى (في) :

و التي لم يذكرها ابن آجروم، و لم يشر إليها، و هي الإضافة التي تكون فيها، المضاف إليه ظرفا للمضاف، نحو، قوله تعالى:﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ ﴾ سبأ، الآية : 33 .

---

(1) – عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الآجرومية، ص 175 .

(2) – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة النسبية شرح المقدمة الآجرومية، ص 178 .

(3) – بن حسين الديب، الحوار في شرح الآجرومية،ط1، الدار العالمية، مصر، 1434هـ ، 2013م، ص 731- 732 .

فإن الليل ضرف للمكر، و وقت يقع المكرفية،و منه قوله تعالى: ﴿ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾البقرة، الآية 226 .

و كذلك قولك :(صوم رمضان فريضة)، (رمضان) ظرف زمان للصوم، أي : الصوم (في) رمضان فريضة .

و منه قوله تعالى: ﴿ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ يوسف، الآية: 33 .

(صاحبي) مضاف،و (السجن) مضاف إليه، و الإضافة على معنى (في) أي أن (السجن) مكان للمضاف، أي: أن المصاحبة كانت في ذلك المكان(1) .

ملحوضة:

المضاف إليه يجر بالإضافة، أما المضاف فيعرب حسب موقعه من الكلام إذا كان المضاف إليه معرفًا بـ (أل) فإضافته للتعريف مثل: (ميناء البلد)، أما إذا كان المضاف إليه نكرة فإن إضافته للتخصيص مثل: (كتاب رجلٍ) .

4- ما يحذف من أجل الإضافة:

ذكرنا أن الإضافة تكون بين اسمين: الأول يسمى(مضافا) و الثاني يسمى(مضاف إليه)و الاسم المضاف (الأول) يحذف منه شيئان عند الإضافة:

1- التنوين : التنوين هو نوع ساكنة تلحق آخر الاسم نطقا لاحظًا و يمكن أن يشير إليه بالضمتين أو الفتحتين أو الكسرتين .

مثل : (هذا كتابٌ – قرأت كتابًا ، قرأت في كتابٍ)

أما إذا جاءت هذه الكلمات (كتاب مضافة أي:جاء بعدها في الأمثلة مضاف إليه، فإن التنوين يحذف وجوبًا، مثل: (هذا كتاب الله)- قرأت كتاب الله، قرأت في كتاب الله)، حيث حذف التنوين .

1- النون في المثنى و الجمع:

من الأشياء التي تحذف أيضًا النون عند التثنية و عند الجمع المذكر السالم مثل: (هذان مهندسان) .

أما إذا جاء بعد المثنى و الجمع المذكر السالم مثل هذه الكلمات فإن النون تحذف عند الإضافة .

2- الألف واللام في الإضافة:

لا يصلح أن نقول: (هو الخادم رجلٍ، لأن الإضافة منافية للألف و اللام و لا يجمع بينهما ذلك، لأن (أل) للتعريف، و الإضافة قد تقيد التعريف، و لا يجمع بينهما معرفين، و الصواب أن نقول هو خادم رجلٍ،و لقد ذكر ابن آجروم حرفين يقدران الإضافة (اللام – من)و ذكر النحاة ثالثا،وهو(في) و مثلنا لهذا كله(2)

---

(1) –ابن حسين الديب، الحوار في شرح الآجرومية ،المرجع السابق، ص 371 .

(2) - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية،ص 526 – 527 . .

الفصل الثالث:

فــي الأدوات

الأداة في اللغة بإطلاق : الآلة التي يستحملها رب الحرفة في عمله، فيقال آلة النجارة،و آلة الخياطة، جاء في القاموس: و الأداة: الآلة: جمع الأدوات[1] .

أما في الاصطلاح، فقد عرّف جلال الدين السيوطي (ت911هـ) الأدوات بقوله: "الحروف وما شاكلها من الأسماء و الأفعال، و الضروف"[2] .

و ذكر التهانوي أن : الأداة عند النحاة و المنطقين هو الحرف المقابل للاسم و الفعل[3] .

أما سيبوية فصرّح أنه يستعمل مصطلح (الأداة) ليشير به إلى مفهوم محدد هو (الحرف)، و هو مصطلح لا تدخل فيه عنده: الأسماء، و الأفعال، و الضروف .

أما إذا تقدمنا قليلاً فسيقابلنا أبو زكريا القراء(ت 207هـ) رأس المدرسة الكوفة التي ينسب لها بعض الباحثين مصطلح الأداة، و كان البصريون يسمونها حروف المعاني، أول ما جعل هذا المصطلح في مقابل حروف المعاني .

و الكلمة العربية ثلاث أقسام- كما ذكرناها سابقا- (اسم، و فعل، و حرف)، و القائمون على مناهج النحو و تعليمة قد استحدثوا تسمية الأداة من باب الإيجاز و التقريب و التسهيل على المتعلمين، فنراهم مثلا عندما يجمعون جوازم المضارع مثلا: يعنونون لها بالأدوات (أدوات الجزم) لأنها في داخلها تشمل حروفا و أسماء، فكان جمعها كلها تحت مسمى واحد أ قيل أدوات الجزم و هكذا أدوات النص و الشرط ... الخ.

إلاّ أننا عند الإعراب يجب أن تلزم بالتقسيم الأصلي للكلمة العربية منقول عند الإعراب أن: حروف نصب و لا نقول أداة نصب،و هكذا[4]

و الحرف،حد الحرف كلمة تدل على معنى في غيرها، كما ذكرنا سابقا .

و الحروف تنقسم إلى قسمين: حروف الهجاء، و حروف المعاني- و هي الأدوات- و حروف المعاني على ثلاثة أقسام :

- مختص بالأسماء .
- و مختص بالأفعال .
- و غير مختص (لأنها لا تعتورها المعاني حتى تميز بالإعراب)[5] .

---

(1) – القاموس المحيط: مادة (أدو)

(2) – الإتقان في علوم القرآن، 140/1 .

(3) – موسوعة إكتشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ص 203 .

(4) – الأدوات عند النحاة، ص 14 .

(5) - ينظر: سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية، ص 24- 25 .

فالمختصة بالأسماء، كحروف الجر الجر و النداء-كما ذكرها ابن آجروم-

و المختصة بالأفعال، حروف النصب المضارع (أن، و لن، و كي، و إذن) .

و حروف جزم المضارع (لم، و لما، و لام الأمر، و لا الناهية) .

أما من الحروف ما هو غير مختص كحروف العطف،و الحروف المبنية كلها ، و من الحروف أيضا حروف الجواب (نعم، لا، أجل ... الخ)،و أيضا حرف (قد) حرف للتحقيق أو التقليل[1] .

و في هذا الفصل – الأدوات- سنطيل الشرح و التفصيل حول حروف الجر – أو الخفض كما أطلق عليها أهل الكوفة –، فما هي حروف الخفض، و كم عدّها ابن آجروم؟ و ما معاني كل منها، و ما ذكر في هذه الأخيرة؟ .

أطلق الكوفيون على حروف الجر بحروف الإضافة، لأنها تضيف معاني الأفعال أي توصيلها إلى الأسماء، الخفض هو عينه الجر لذلك لا مساحة في اصطلاح أحد اللفظيين لهذه الظاهرة النحوية لما لها من ترادف في المعنى و الاستعمال لدى الباحثين و طلاب علوم عمومًا[2] .

1- ما هي حروف الجر؟ :

قال ابن الآجرومي – رحمه الله- :« فأما المخفوض بالجر فهو: ما يخفض بمن و إلى و عن،و على و في رب و الباء و الكاف واللام و حروف القسم و هي: الواو و الباء و التاد أو بوار ربَّ و بمذْ و منذ »[3] .

سبق أن ذكر ابن آجروم – رحمه الله – هذه الحروف من قبل، عند حديثه عن علامات الإسم، عندما يكلم عن دخول حرف الجر على الاسم في صدر الكتاب، تكلم عن هذه الحروف، ألاّ :(واو ربَّ و مذْ و منذ) فجددّ بما عهدًا، فهناك فوائد جمّة[4] ، يقول أحد الشعراء:

تنسج الملابس من القطنِ	خرجت مبكرًا إلى المعهدِ .
عف القائد عن الأسيرِ	جلست على الحشائشِ الخضراء .
يدوم الحب في اللهِ	ربَّ مستمعٍ و القلب في صممِ .
اشتريت الكتاب بـــدرهمٍ	الهلال كزمرق .
الفوز لـِلمجدِ	«و تـــاللهِ لأكيدن أصنامكم»[5] .

(1) – ينظر: سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية، ص 24- 25 .

(2) – ينظر: تحليل النص النحوي، فخر الدين قباوة،ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان، ص 133 .

(3) – عبد العزيز بن علي الحربي، أيسر الشروح على متن الآجرومية، ص 172 .

(4) – أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 526 .

(5) – إبراهيم أحمد محمد الوقفي، تبسيط الآجرومية ، ص 135 .

2- معانيها:

1- حرف الجر (من): له معانٍ كثيرة منها:

أ- التبعيض: حيث يصح أن تكون بمعنى (بعض)، مثل قوله تعالى:﴿ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُواً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ لقمان، الآية: 06 .

و التقدير : (بعض الناب من يسري) .

ب- ابتداء الغاية: و المقصود بالغاية "المسافة و المقدار" مثل قوله تعال:﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الإسراء الآية: -01- أي بداية الغاية المكانية .

أما بداية الغاية الزمانية مثل: خرجتُّ ن الصباح إلى المساء .

2- حرف الجر (إلى): و له معان كثيرة، و أشهرها الانتهاء، أي انتهاء الغاية الزمانية و المكانية، مثل قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ البقرة الآية : 187.

فالحرف يشير إلى الغاية الزمانية ، أما قوله تعالى:﴿ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ ﴾ النحل الآية: - 07-، فالحرف (إلى) يشير إلى الغاية المكانية[1] .

3- حرف الجر (عن): و من معانيها المجاورة نقول (رميت السهم عن القوس) يعني أن السهم جاوز القوسَ، يعني خرج منه ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾هود الآية: 88.

4- حرف الجر(على): ومن معانيها العلو، من الاستعلاء، تقول (رقيت على السطح) معناه العلو، و لهذا قال بن مالك: على للاستعلاء ، قال تعالى :﴿ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾[2]الرعد الآية : 02.

و من معانيها أيضا أنها تكون بمعنى (في) مثل قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ﴾ القصص الآية: 15 .

ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ الرعد الآية: 06.

كذلك حرف الجر(على) يفيد التعليل و السبب ، مثل قوله تعالى:﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾[3] البقرة الآية : 185.

---

(1) – ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 38 – 39 .

(2) – محمد بن صالح العثيمين، شرح الآجرومية، ص 22

(3) - ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 41 .

5- حرف الجر (في): و له معان كثيرة منها:

أ- الضرفية: مثل: الكتاب في الحقيبة .

ب- أن تدل على السبب و التعليل: مثل قول النبي ﷺ : (دخلت امرأة النار في هرّة جستها حتى ماتت فدخلت فيها النار فلا هي أطعمتها و سقتها إذ حبستها و لا هي تركتها تأكل من حشاش الأرض) أي دخلت النار بسبب هرّة.

ج- أن تدل على المعية و المصاحبة: قال تعالى:﴿ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ﴾ الاعراف الآية : 38 ،أي أدخلوا مع أمم قد خلت من قبلكم .

د- أن تكون بمعنى (على): مثل قوله تعالى:﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ فَلأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ طه الآية: 71 ، أي: و لأصلبنكم على جذوع النخل .

هـ- أن تكون بمعنى(إلى):مثل قوله تعالى:﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً ﴾[1] الفرقان الآية : 51.

6- حرف الجر (ب): هو حرف الجر شبيه بالزائد و لا يجر إلا الفكرة فقط، مثل قول النبي ﷺ : «ربّ كاسية في الدنيا عارية في الآخرة»،كما يجوز أن يلحق بـ (ربَّ) "ما" الزائدة، و عندئذ تسمى "ما" الزائدة الكافة، كما يجوز أن تخفف الباء في ربّ مثل قوله تعالى عز وجل: ﴿ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ الحجر الآية: 02.

7- حرف الجر(الباء) :و له معان كثيرة، منها:

أ- الظرفية: حيث تفيد معنى"في" مثل قول الله عز وجل :﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ آل عمران الآية: 123 ، أي: و لقد نصركم الله في بدر و قوله تعالى:﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِباً إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾القمر الآية: 34

ب- السبية و التعليل:مثل قول الله عز و جل:﴿ فَبِظُلْمٍ مِنْ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ النساء الآية: 160، أي: بسبب ظلمهم حرمنا عليهم طيبات.

و قوله تعالى:﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴾ المائدة الآية: 13، بسبب نقضهم ميثاقهم لعناهم[2].

(1) - ينظر: أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 41 .

(2) – سليمان بن عبد العزيز العيوني ، شرح الآجرومية، ص 39 .

ج- المعية و المصاحبة :حيث تدل على معنى (مع) مثل قول الله عز وجل ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ هود الآية: 48، أي أهبط مع حمد ربك أو سبح مصاحب حمد ربك و مثل: اذهب بسلامة الله، أي: مع سلامة الله .

د- أن تكون بمعنى (من): فقيد التبعيض مثل قول الله عز وجل :﴿ عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً ﴾ الإنسان الآية: 06 ، أي: عينا يشرب منها عباد الله .

هـ- أن تكون بمعنى (عن) : مثل قول الله عز وجل:﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً ﴾ الفرقان الآية: 59 ،أي: الرحمان فسأل عنه خبيرا .

و- أن تكون بمعنى (على):مثل قول الله عز وجل: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً ﴾آل عمران الآية: 75، أي: من أن تأمنه على قنطار أو على دينار .

8- حرف الجر (الكاف): يستعمل بمعنى "مثل" مثل قول الله عز وجل:﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ البقرة الآية: 259 ، مثل الذي مر على قرية و هي خاوية[1] .

9- حرف الجر (اللام): و له معان كثيرة، منها:

أ- الملك :حيث فيد معنى الملكية مثل قول الله عز وجل: ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ البقرة الآية: 284،أي: الله يملك ما في السموات و الأرض[2] .

ب- الغاية: تفيد انتهاء الغاية مثل قول الله عز وجل :﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ الرعد الآية: 02، أي: كل يجري إلى أجل مسمى.

ج- أن يفيد معنى(على):مثل قول الله عز وجل :﴿ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ﴾ الإسراء الآية: 107 ،أي يخرون على الأذقان سجدا .

و قوله تعالى:﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ الإسراء الآية: 07 ،أي: و إن أسأتم فعليها[3].

(1) - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 39 .

(2) – بن المنذر المهذري ، الممتع في شرح الآجرومية، ط1، مكتبة الأثرية،اليمن، 2004م، ص 21 .

(3) - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية ، ص 42 .

د- أن يفيد معنى (في): مثل قول الله عز و جل:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ الأنبياء الآية: 47، أي نضع موازين القسط في يوم القيامة.

ثم قال ابن آجروم :[و حروف القسم، و هي: الواو، الباء، و التاء] .

فإذا دخل حرف من هذه الحروف على كلمة، فعين أن تكون هذه الكلمة اسما، فحروف الجر تجر أيضا مثل حروف الخفض، لكن المؤلف فصلها، ليبين أنها خاصة بالقسم أو اليمين .

حرف الجر (الواو) القسم: و هو حرف يدل على القسم، و يدخل على أي إسم يقسم به، مثل قول الله عز وجل:﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾[1] التين الآية: -01- .

وقوله تعالى:﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾الشمس الآية: -01 -وقوله:﴿وَالْفَجْرِ *وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾الفجر الآية: -01،02-.

حرف الجر (باء القسم): هو حرف يفيد القسم، و يدخل على الاسم الظاهر، مثل قول الله عز وجل : ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ الأنعام الآية: -109-، و يدخل على الضمير مثل: الله أقسم به.

حرف الجر (تاء القسم): هو يفيد القسم، و لكنه مختص بلفظ الجلالة(الله) مثل قوله الله عز وجل:﴿ وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ الأنبياء الآية: -57- ، و سمع دخولها على (رب)، مثل : ربَّ الكعبة إن الذين يسر .

و الحروف الجديدة التي أتى بها ابن آجروم، و لم يسبق أن يذكروهما، و هي: (واو، ربُّ، مذ منذ) .

1- واو رب : و هي التي بمعنى رُبَّ، و لا تدخل إلا على نكرة، مثل: قول الشاعر:

و ليل كموج البحر أرخى سدوله   عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي .

فقوله : و ليل، أي : ربَّ ليل .

2- مذ – منذ : هما حرفان يختصان بجر الزمان، (ما قابلت محمد مذ يوم الجمعة – ما قابلت محمد منذ يوم الجمعة)، فإذا جاء بعدهما اسم كانت كل من « مذ - منذ» حرف الجر .

و إذا جاء بعدها اسم مرفوع، مثل: (قابلت محمد مذ يومان، أو منذ يومان) فـ (مذ) و (منذ) كل منهما مبتدأ، بمعنى (أمد) و (يومان): خبر أو العكس .

و إذا جاء بعد (منذ) و (مذ) فعل، فهما ظرفان في محل نصب، مثل: «أنتظرك مذ أو منذ أخبرتني بالزيارة»[2] .

(1) - أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية، ص 40 .
(2) – محمد بن صالح العثيمين، شرح الآجرومية، ص 53 .

3- أنواع حروف الجر:

و الحروف الجر التي تعمل الجر "ثلاث أنواع" :

1- الحرف الجر الأصلي: و هو الذي يدل على معنى وضع له في لغة العرب كمن و عن و إذا استعملت في مواضعها و تحتاج إلى متعلق .

لا بد من حرف الجر كما جاء في قوله من معنى و دلالة لغوية، و وضع عربي أصيل لأن عربية اللغة تنطلق ممَّا توضع عليه العرب و نطقت به، كما يتواجد حرف الجر لتواجد المتعلق و هو ما يدل على أصالته .

2- حرف الجر الرائد: و هو الذي لا معنى له و لا يحتاج إلى متعلق، و هو كما يبين لا معنى له أي لا أثر له من حيث الدلالة لأنه يمكن الاستغناء عنه من حيث السياق و يبقى معنى مستقيما، و لم يستعمل في معناه الذي وضع له في لغة العرب .

و يعتب على الزيادة المقصودة في لغة العرب إذن فلا مانع بأن يقال في القرآن ما هو الحرف الزائد لكن هذه الزيادة اصطلح أهل اللغة و ليس المقصودان يمحى من القرآن، و لا أن يرفع بالأفواه على المنابر لسمعه العامة إنما يذكر على مسامع الخاصة و في مستويات علمية أعلى .

3- حرف الجر الشبيه بالزائد: هو ما يدل على ما له محل في الأصل و لا متعلق له، و مثل له بـ لعلَّ التي تعرب حرف جر شبيه بالزائد أحيانا، و البيت استدل به في هذا المقام قول الشاعر:

لعل الله فضلكم علينا   بشيء أن أمكم شريم .

و حرف الجر الشبيه بالزائد لعلّ، و الاسم المجرور "الله" و هو لفظ الجلالة و علامة جره الكسرة الظاهرة في آخره، و عادة ما يأتي الاسم المجرور بحرف الجرّ الشبيه بالزائد مجرورا لفظا مرفوعا أو منصوبا محلا[1]

(1) – حروف الجر و معانيها في صورة الصافات (دراسة لغوية نحوية)، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة الشهيد شريف هدايه الله الإسلامية الحكومية،جاكرتا، إعداد الطالبة، عفاف، تحت إشراف أحمد عثمان .

الخاتمـــــة

خاتمة

تناولنا في هذا البحث بالدراسة جهود العلامة ابن آجروم في محاولة تسيير النحو خلال مقدمته، و حاولنا في هذا إبراز الأسس التي بنى عليها القواعد النحوية بصورتها البسيطة اليسيرة .

و من أبرز النتائج التي توصلنا إليها نت خلال هذا البحث كالآتي :

– إبراز الجهد الذي قام به ابن آجروم من خلال مقدمته، فقد كان من أبرز الكتب النحوية في القرن التاسع الهجري و ما بعده، و قد كانت غايته تقديم أفضل كتاب نحويا يستعان به المعلم و المتعلم للغة، و طريقة سهلة و بسيطة .

– إبراز وجوه التبسيط في هذه المقدمة و هي: سهولة العبارة و شدة الاختصار، و التبسيط بالأمثلة لتسهيل الدرس النحوي .

– كما يعد ابن آجروم من أبرز التسيير في الدرس النحوي و هو أهم ما أنتجه النحو العربي، لها لقيته هذه المقدمة من اهتمام و تلقي لدى المعلم و المتعلم للغة العربية .

– اعتمد ابن آجروم في تأليفه هذه المقدمة مجموعة من الدعائم الأساسية زادت في سهولتها،و هي الفهم العميق للمؤلفات النحوية الأصلية و اقتباس القواعد الأصلية في أبسط صورة لها، مع التخلص من الشروح و الحواشي و التقارير التي تثقل كاهن المعلم و المتعلم، و تزيده صعوبة و غموضا و في الختام نسأل الله عز و جل أن ينفعنا بهذا الجهد و أن يبارك فيه، و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على نبينا محمد صلى الله عليه و على آله و صحبة أجمعين .

الملاحق

الحصول على نسخة أوضح تتصل بالرابط
http://mosaicabdnet.com

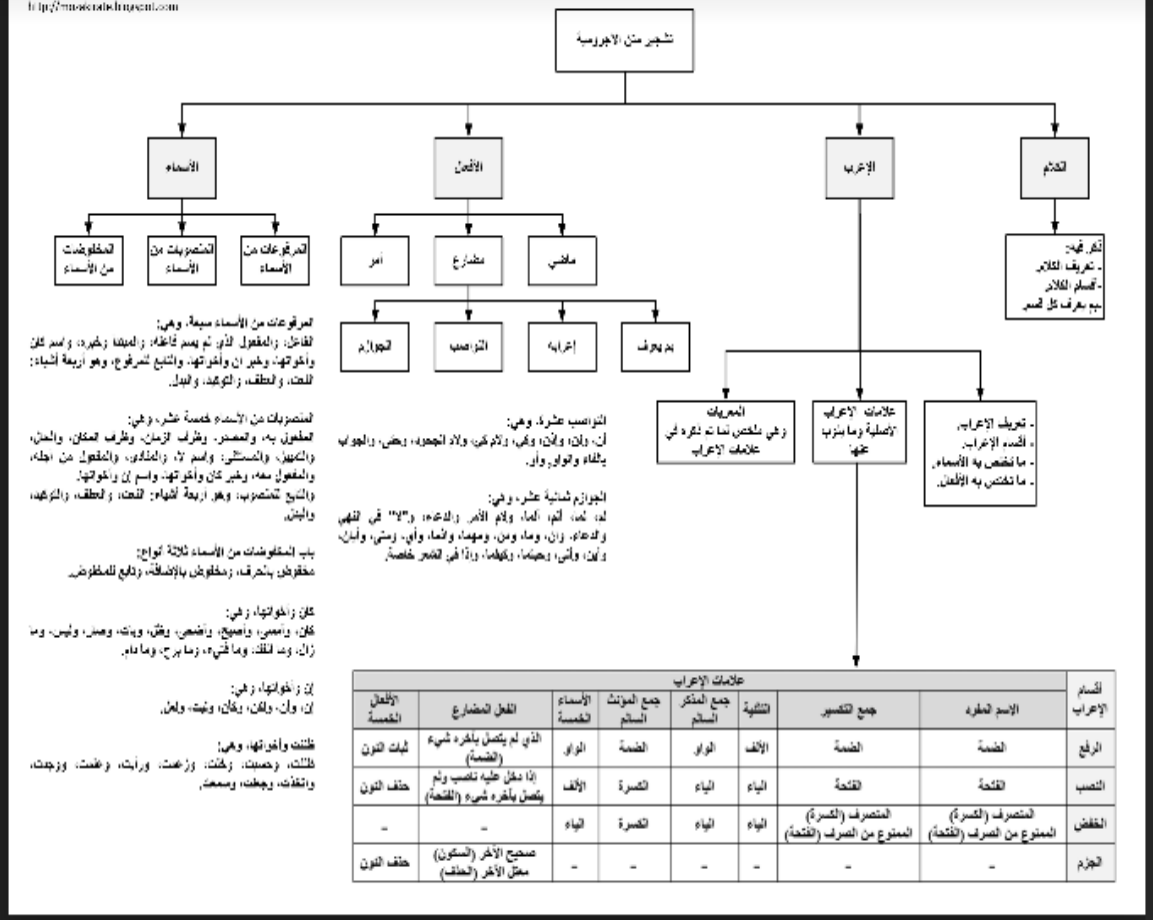

المرفوعات من الأسماء سبعة، وهي:
الفاعل: والمفعول الذي لم يسم فاعله: والمبتدأ وخبره: واسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

المنصوبات من الأسماء خمسة عشر، وهي:
المفعول به، والمصدر، وظرف الزمان، وظرف المكان، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، والمفعول من أجله، والمفعول معه، وخبر كان وأخواتها، واسم إن وأخواتها.
والتابع للمنصوب، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل.

باب المخفوضات من الأسماء ثلاثة أنواع:
مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابع للمخفوض.

كان وأخواتها، وهي:
كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظل، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفك، وما فتىء، وما برح، وما دام.

إن وأخواتها، وهي:
إن، وأن، ولكن، وكأن، وليت، ولعل.

ظننت وأخواتها، وهي:
ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، وعلمت، ووجدت، واتخذت، وجعلت، وسمعت.

التوامصب عشرة، وهي:
أن، وإن، وأن، وكي، ولام كي، ولات المجحود، وحتى، والجواب بالفاء والواو، وأو.

الجوازم ثمانية عشر، وهي:
لم، لما، ألم، ألما، ولام الأمر والدعاء، و"لا" في النهي والدعاء، وإن، وما، ومن، ومهما، وأنما، وأي، وحيثما، وأيان، وأين، وإيانما، وكيفما، وإذا في الشعر خاصة.

أقسام الإعراب	علامات الإعراب							
	الاسم المفرد	جمع التكسير	المثنى	جمع المذكر السالم	جمع المؤنث السالم	الأسماء الخمسة	الفعل المضارع	الأفعال الخمسة
الرفع	الضمة	الضمة	الألف	الواو	الضمة	الواو	الذي لم يتصل بآخره شيء (الضمة)	ثبات النون
النصب	الفتحة	الفتحة	الياء	الياء	الكسرة	الألف	إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء (الفتحة)	حذف النون
الخفض	المتصرف (الكسرة) الممنوع من الصرف (الفتحة)	المتصرف (الكسرة) الممنوع من الصرف (الفتحة)	الياء	الياء	الكسرة	الياء	-	-
الجزم	-	-	-	-	-	-	صحيح الآخر (السكون) معتل الآخر (الحذف)	حذف النون

الآجرومية
الكلام .1
تعريفه
أقسامه
الإعراب .2
تعريفه
أقسامه
علامات الإعراب .3
علامات الرفع
علامات النصب
علامات الخفض
علامات الجزم
أقسام المعربات
الأفعال .4
أقسامها
علامات كل قسم
النواصب والجوازم
مرفوعات الأسماء .5
الفاعل
المفعول الذي لم يسمى فاعله
المبتدأ
خبر المبتدا
اسم كان وأخواتها
خبر إنّ وأخواتها
التابع للمرفوع
النعت
العطف
التوكيد
البدل
منصوبات الاسماء .6
المفعول به
المصدر
ظرف الزمان
ظرف المكان
الحال
التمييز
المستثنى
اسم لا
المنادى
المفعول من أجله
المفعول معه
خبر كان وأخواتها
اسم إن وأخواتها
التابع للمنصوب
النعت
العطف
التوكيد
البدل
مخفوضات الأسماء .7
مخفوض بالحرف
مخفوض بالإضافة
تابع للمخفوض

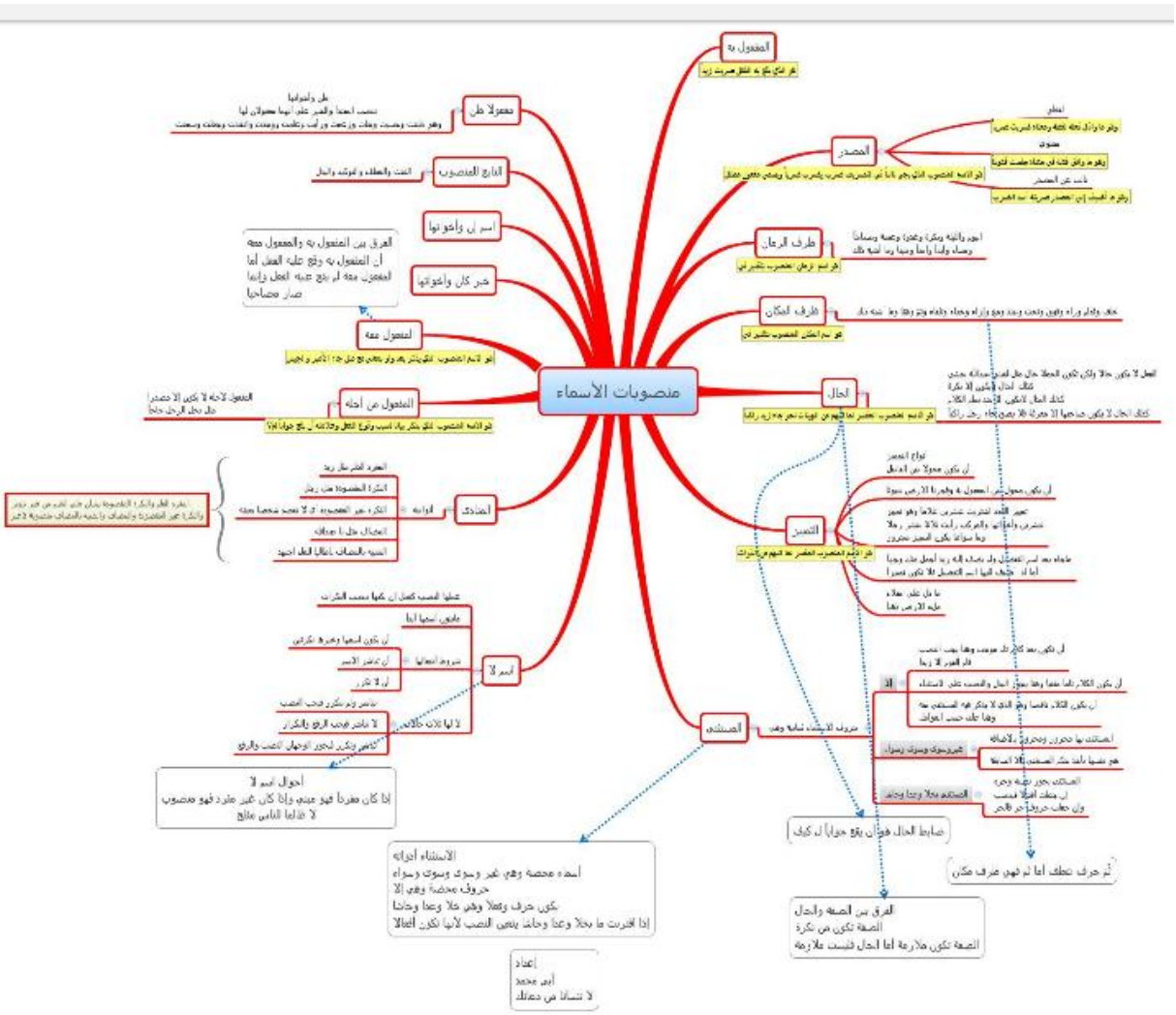
منصوبات الأسماء
المفعول به
المصدر
ظرف الزمان
ظرف المكان
الحال
التمييز
المستثنى
المنادى
اسم لا
المفعول من أجله
المفعول معه
خبر كان وأخواتها
اسم إن وأخواتها
التابع للمنصوب
مفعولا طلق

1 الكلام عند علماء النحو – رحمهم الله تعالى -

	الكلام	المعنى		المثال
١	اللفظ	هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية	مثاله	قرأتُ النحو
٢	المركّب	هو المؤلّف من كلمتين فأكثر	مثاله	الله واحد
٣	المفيد	هو الذي يحسن السكوت عليه بحيث لا يبقى السامع منتظرا المزيد	مثاله	حضر الأستاذ
٤	بالوضع	هو قصد المتكلم إفهام السامع	مثاله	مدرستنا رائعة

2 شروط الكلام عند النحويين وأضداد تلك الشروط

	شروط الكلام		أضداد الشروط ليست كلاما	
١	اللفظ	ضدّه	① الخط ② الكتابة ③ الإشارة	← ليست كلاما
٢	المركّب	ضدّه	المفرد ، مثل : (كتاب – دفتر – مدرسة – صبورة – رحلة ...) 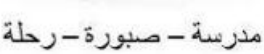	← ليس كلاما
٣	المفيد	ضدّه	غير المفيد ، مثل : (إن حضر الأستاذ ...)	← ليس كلاما
٤	بالوضع	ضدّه	غير المقصود ، مثل : كلام النائم	← ليس كلاما

المفعول به

هو ما وقع عليه فعل الفاعل
مثل : قرأتُ متنَ الآجرومية

أقسامه ← ظاهر ← مثل : درستُ النحوَ
أقسامه ← مضمر ← انظر الجدول التالي

جدول لتوضيح أنواع المفعول به المضمر

	المتصل	مثال	المنفصل	مثال
المتكلم	عَلَّمَني	عَلَّمَني الأستاذُ كثيرًا	إيّايَ	إيّايَ تقصدُ ؟
	عَلَّمَنا	علمنا والدُنا حبَّ الخير	إيّانا	إيّانا تقصدُ ؟
المخاطَب	عَلَّمَكَ	علّمك أخوكَ النحوَ	إيّاكَ	إيّاكَ نعبدُ يا الله
	عَلَّمَكِ	علّمكِ أبوكِ الفقهَ	إيّاكِ	إيّاكِ أقصدُ
	عَلَّمَكُما	علّمكما الجارُ القرآنَ	إيّاكما	إيّاكما أعني
	عَلَّمَكُم	علّمكم جدُّكم احترامَ الوالدين	إيّاكُم	إيّاكم درّستُ
	عَلَّمَكُنَّ	علّمكنَّ الأستاذُ الفيزياء	إيّاكُنَّ	إيّاكنَّ فهمتُ
الغائب	عَلَّمَهُ	خالدٌ علّمه والدُه	إيّاهُ	إيّاه قصدتُ
	عَلَّمَها	هندٌ علّمها أخوها	إيّاها	إيّاها رأيتُ
	عَلَّمَهُما	الزيدان علّمهما الجارُ	إيّاهما	إيّاهما رأيتُ
	عَلَّمَهُم	الطلاب علّمهم المدرسُ	إيّاهم	إيّاهم ضربتُ
	عَلَّمَهُنَّ	التلميذات علّمهنَّ المعلّمُ	إيّاهنَّ	إيّاهنَّ قصدتُ

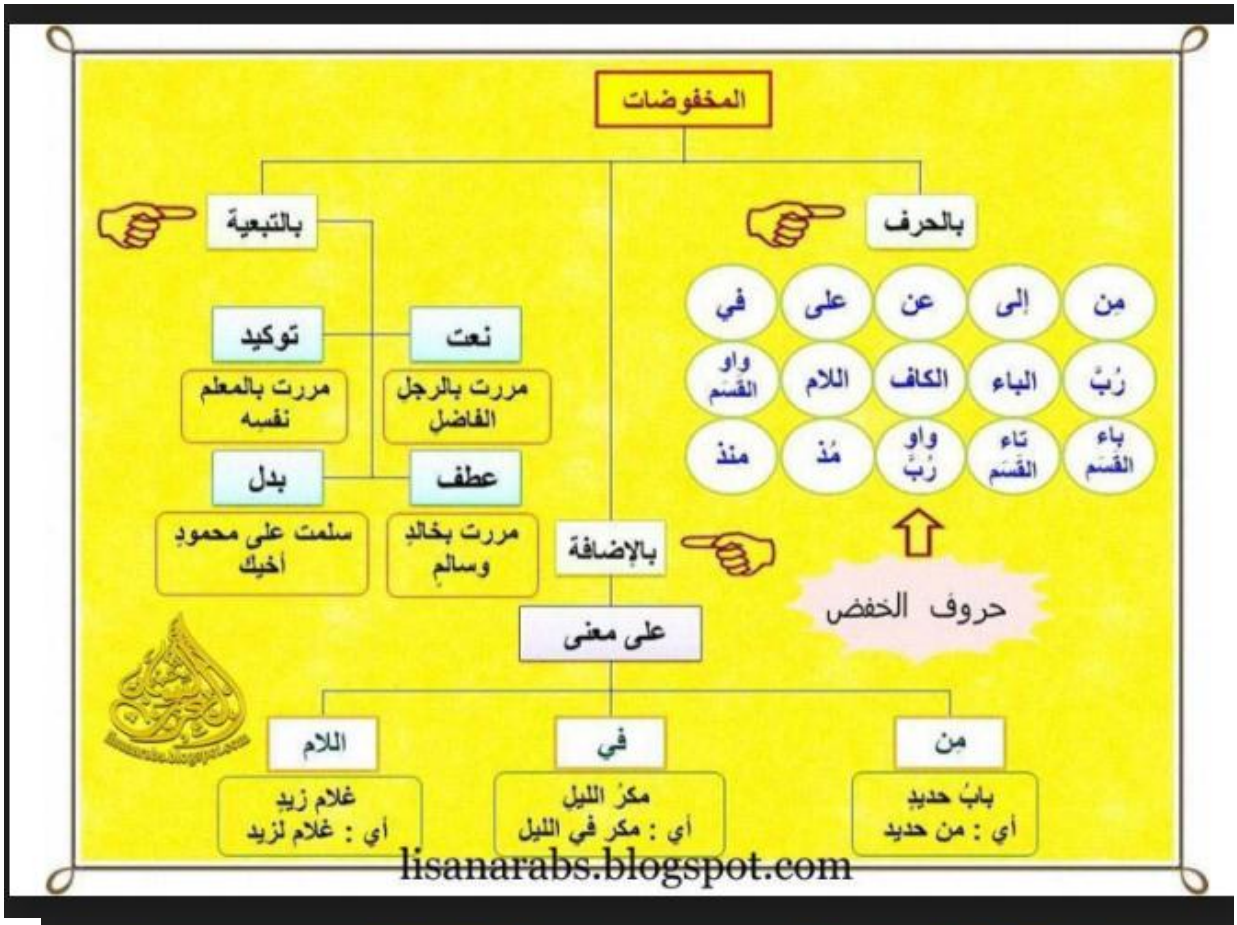
المخفوضات
بالحرف
بالتبعية
بالإضافة
على معنى
من
إلى
عن
على
في
رُبَّ
الباء
الكاف
اللام
واو القَسَم
باء القَسَم
تاء القَسَم
واو رُبَّ
مُذ
منذ
حروف الخفض
نعت
توكيد
عطف
بدل
مررت بالرجل الفاضل
مررت بالمعلم نفسه
مررت بخالدٍ وسالمٍ
سلمت على محمودٍ أخيك
مِن
بابُ حديدٍ
أي : من حديد
في
مكرُ الليلِ
أي : مكر في الليل
اللام
غلام زيدٍ
أي : غلام لزيد
lisanarabs.blogspot.com

منصوبات الأسماء
منصوبات الأسماء
المفعول به
المصدر
ظرف الزمان
ظرف المكان
الحال
التمييز
المُستثنى
اسم لا
المُنادى
المفعول من أجله
المفعول معه
خبر كان وأخواتها
إسم إنَّ وأخواتها
التابع للمنصوب
المنصوب على نزع الخافض
lisanarabs.blogspot.com

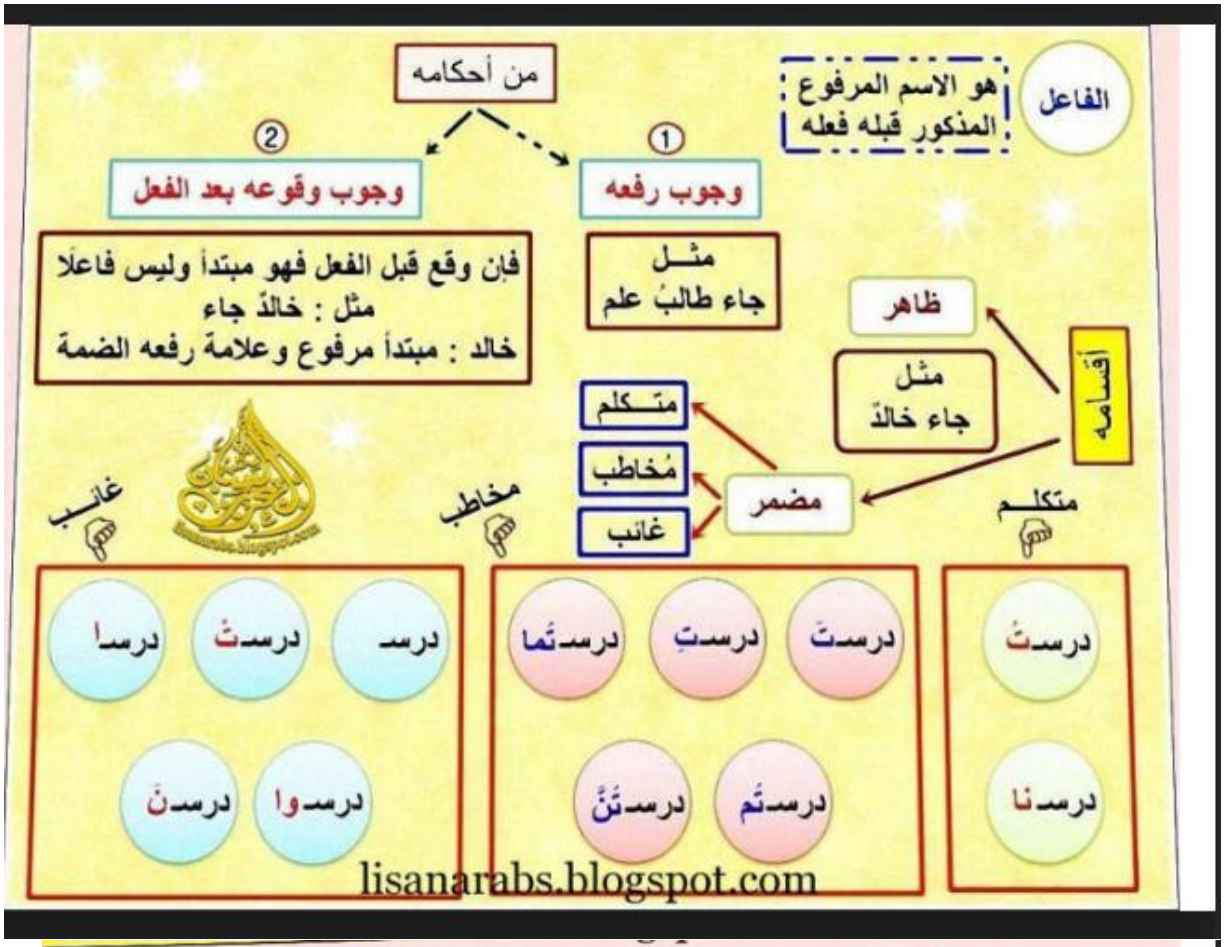
الفاعل
هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله
من أحكامه
① وجوب رفعه
مثل جاء طالبُ علم
② وجوب وقوعه بعد الفعل
فإن وقع قبل الفعل فهو مبتدأ وليس فاعلًا
مثل : خالدٌ جاء
خالد : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة
أقسامه
ظاهر
مثل جاء خالدٌ
مضمر
متكلم
مُخاطب
غائب
متكلم
مخاطب
غائب
درستُ
درسنا
درستَ
درستِ
درستما
درستم
درستنَّ
درسا
درسْتُ
درسْ
درسوا
درسنَ
lisanarabs.blogspot.com

مرفوعات الأسماء
① الفاعل
مثل جاء طالبُ علم
② نائب الفاعل
مثل دُرِسَ كتابٌ
③ المبتدأ
مثل الشمسُ مشرقةٌ
④ الخبر
مثل الجوُّ باردٌ
⑤ اسم كان وأخواتها
مثل كان الجوُّ باردًا
⑥ خبر إنّ وأخواتها
مثل إن الجوَّ باردٌ
⑦ التابع للمرفوع
النعت
العطف
التوكيد
البدل
مرفوعات الأسماء
lisanarabs.blogspot.com

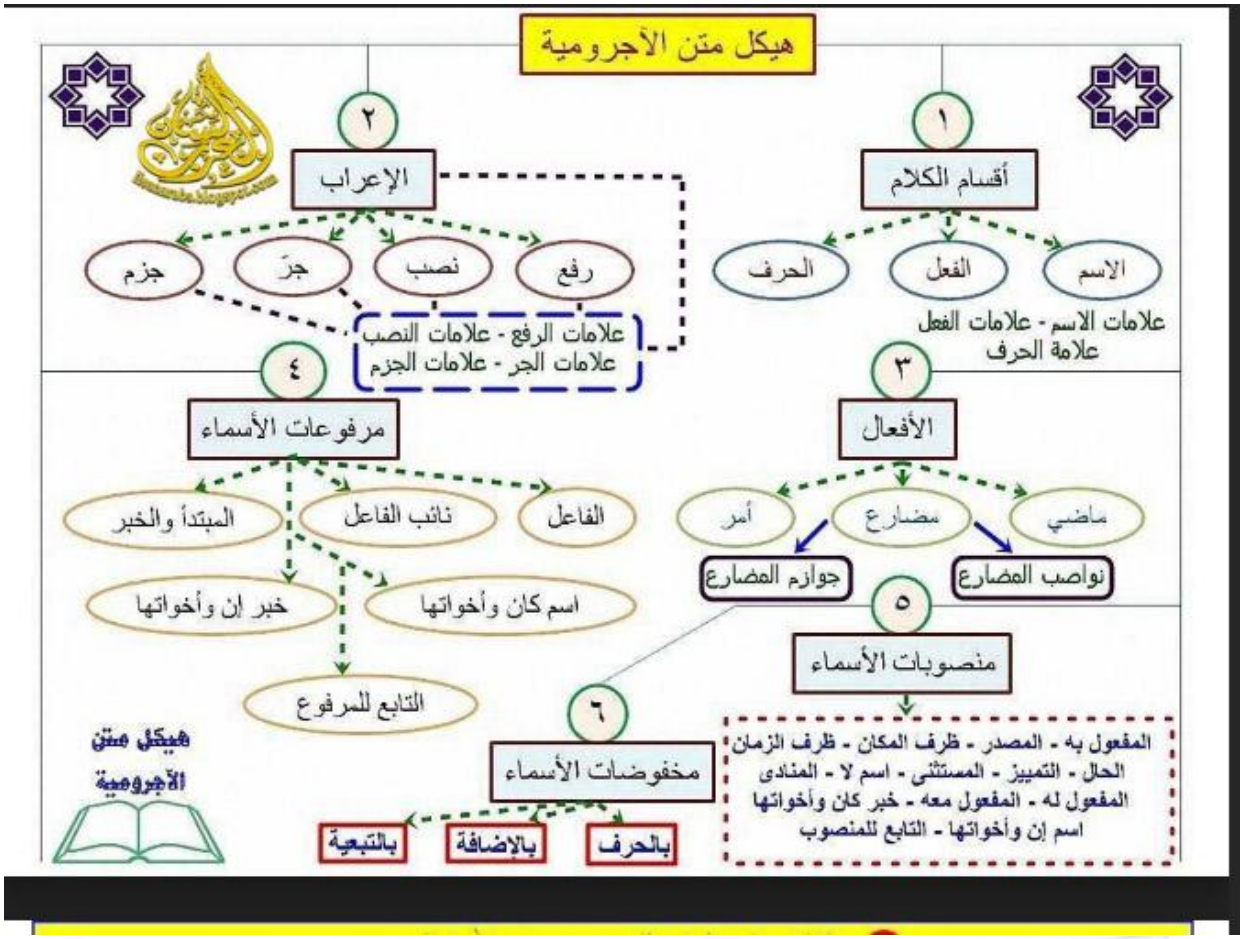
هيكل متن الآجرومية
١
أقسام الكلام
الاسم
الفعل
الحرف
علامات الاسم - علامات الفعل
علامة الحرف
٢
الإعراب
رفع
نصب
جرّ
جزم
علامات الرفع - علامات النصب
علامات الجر - علامات الجزم
٣
الأفعال
ماضي
مضارع
أمر
نواصب المضارع
جوازم المضارع
٤
مرفوعات الأسماء
الفاعل
نائب الفاعل
المبتدأ والخبر
اسم كان وأخواتها
خبر إن وأخواتها
التابع للمرفوع
٥
منصوبات الأسماء
المفعول به - المصدر - ظرف المكان - ظرف الزمان
الحال - التمييز - المستثنى - اسم لا - المنادى
المفعول له - المفعول معه - خبر كان وأخواتها
اسم إن وأخواتها - التابع للمنصوب
٦
مخفوضات الأسماء
بالحرف
بالإضافة
بالتبعية
هيكل متن الآجرومية

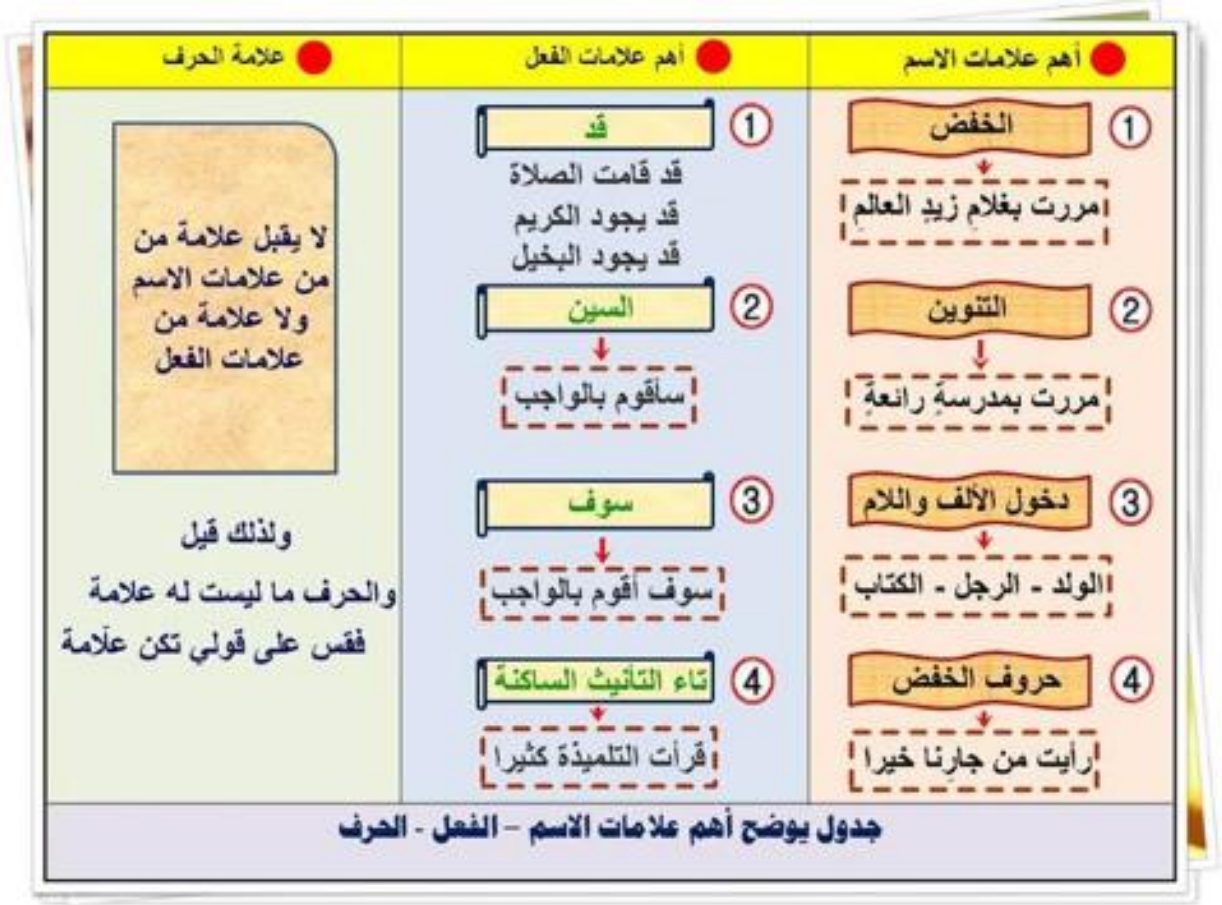
أهم علامات الاسم
١ الخفض
مررت بغلامِ زيدٍ العالمِ
٢ التنوين
مررت بمدرسةٍ رائعةٍ
٣ دخول الألف واللام
الولد - الرجل - الكتاب
٤ حروف الخفض
رأيت من جارنا خيرا
أهم علامات الفعل
١ قد
قد قامت الصلاة
قد يجود الكريم
قد يجود البخيل
٢ السين
سأقوم بالواجب
٣ سوف
سوف أقوم بالواجب
٤ تاء التأنيث الساكنة
قرأت التلميذة كثيرا
علامة الحرف
لا يقبل علامة من
من علامات الاسم
ولا علامة من
علامات الفعل
ولذلك قيل
والحرف ما ليست له علامة
فقس على قولي تكن علّامة
جدول يوضح أهم علامات الاسم – الفعل - الحرف

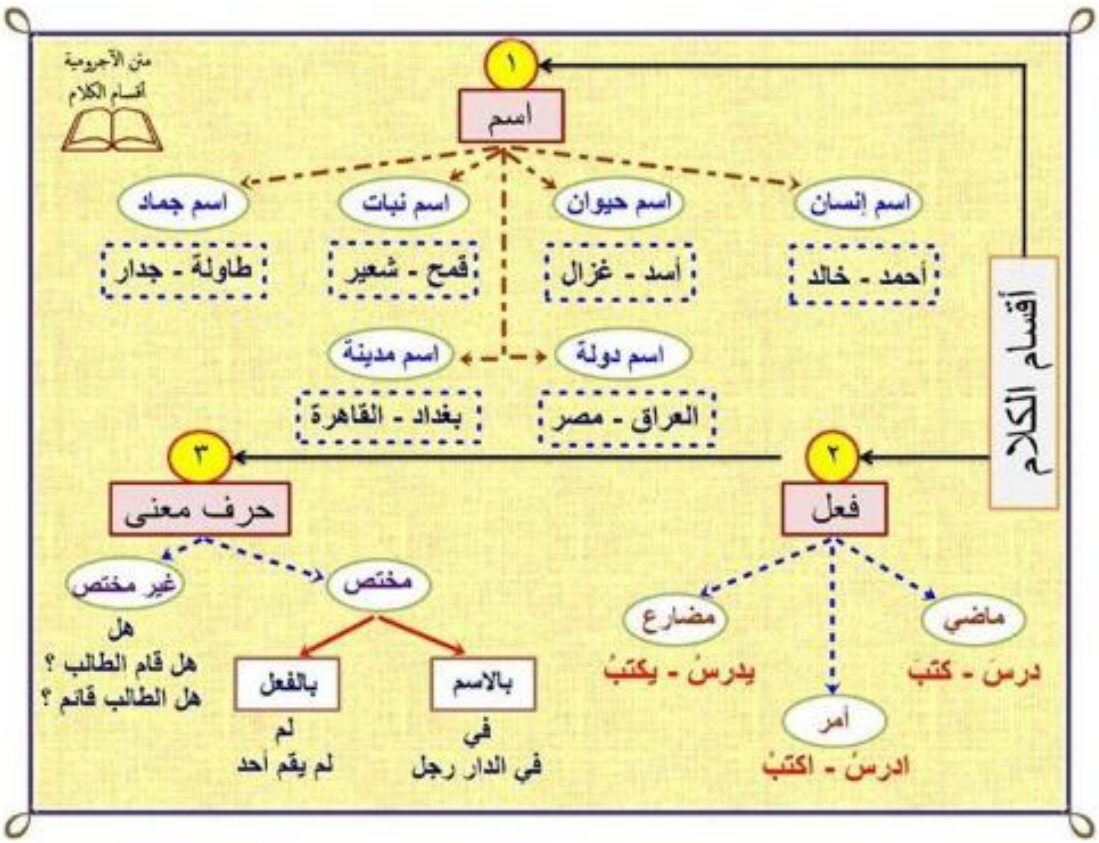
متن الآجرومية
أقسام الكلام
أقسام الكلام
١
اسم
اسم إنسان
أحمد - خالد
اسم حيوان
أسد - غزال
اسم نبات
قمح - شعير
اسم جماد
طاولة - جدار
اسم دولة
العراق - مصر
اسم مدينة
بغداد - القاهرة
٢
فعل
ماضي
درسَ - كتبَ
مضارع
يدرسُ - يكتبُ
أمر
ادرسْ - اكتبْ
٣
حرف معنى
مختص
بالاسم
في
في الدار رجل
بالفعل
لم
لم يقم أحد
غير مختص
هل
هل قام الطالب ؟
هل الطالب قائم ؟

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم أحمد محمد الوقفي، تبسيط الآجرومية ،
2. ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين محمد بن الامام جمال الدين محمد ن مالك، شرح ابن الناظم على ألفيه ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1420،1هـ -2000م،
3. ابن جني، اللمع في العربية ، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت ،ج1،
4. ابن حمدون، حاشية العلامة ابن الحاج على شرح متن الآجرومية، و بهامشه شرح الإمام خالد الأزهري، دار الفكر، د ت ،
5. ابن سراج، الأصول في النحو، ج2،
6. ابن عصفور الاشبيلي، شرح جمل الزجاجي ج1،دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1998م.
7. ابن عصفور علي بن مؤمن، المقرب، تح: أحمد عبد الستار الجواري،ط1، دار الكتاب المصرية ،1391هـ ،1971م ،
8. ابن فارس أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا الرازي، الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها، تح: عمر فاروق الطباع، بيروت، مكتبة المعارف،ط1، 1414هـ - 1993م ،
9. ابن فلاح التميمي، المغني في النحو
10. ابن مالك، ألفية ابن مالك في النحو و الصرف، دار ابن الحزم ، (د ط) (د س) ،
11. ابن منظور، لسان العرب ، الجذر (ض ي ف)
12. ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى، تح: محمد خير طعمة الحلبي ،دار المعرفة، بيروت، لبنان، دط، دت.
13. ابن هشام، شرح شذوذ الذهب.

14. ابن يعيش، شرع المفصل للزمخشري، ك2،

15. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبوية: تح: عبد السلام هارون، بيروت ، دار الجبل ،ط1،د ت، ج1،

16. أبو سعيد السيراقي، في شرح كتاب سيبوية، تح: رمضان عبد التواي ومحمود فهمي حجازي، و محمد قاسم عبد الدايم،ج1، د ط ، د س، د ت.

17. أبو عبد الله محمد بن محمد بن داوود الصنهاجي، الآجرومية.

18. أبي عبد الله باحميد، الانصاري، شرح المقدمة الاجرومية ،دار الاعتصام، ط1، د س،

19. الإتقان في علوم القرآن، 140/1 .

20. الأدوات عند النحاة، .

21. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن الشجري 15/2،

22. أيمن أمين عبد الغني، الكافي في شرح الآجرومية ،

23. بن المنذر المهذري ، الممتع في شرح الآجرومية، ط1، مكتبة الأثرية، اليمن، 2004م،

24. بن حسين الديب، الحوار في شرح الآجرومية،ط1، الدار العالمية، مصر، 1434هـ ، 2013م،

25. بهاء الدين عبد الله ابن عقيل الهمنداني، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بتصرف،

26. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ،مصر

27. حروف الجر و معانيها في صورة الصافات (دراسة لغوية نحوية)، بحث مقدم إلى كلية الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة الشهيد شريف هدايه الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، إعداد الطالبة، عفاف، تحت إشراف أحمد عثمان .

28. الزمخشري "فالرفع علم الفاعلية" المفصل في ضعة الإعراب

29. الزمخشري، المفصل في ضع الإعراب، تح: علي بوملحم مكتبة الهلال،ط01 ، 1993م

30. زياد توفيق أبو كشك ، ألفية ابن مالك بين ابن عقيل و الخضري "دراسة مقارنة" أطروحة مقدمة إستكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها ،كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين ، 2005 .

31. زيد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي، مصباح الساري، شرح منضومة عبيد ربه الشنقيطي دار النشر، د ط ، د ت ، د س ،

32. سليمان بن عبد العزيز العيوني، شرح الآجرومية ،

33. سميرة حيدا، محاضرات في النحو العربي (المفاعيل الخمسة)، مسلك الدراسات العربية ، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 2015م،

34. سيبويه في الكتاب ،تح: عبد السلام هارون،دار الجيل ،بيروت ط1،د ت،23/1.

35. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك"، إلى القية ابن مالك تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ج1،دار الكتاب العرب، بيروت، لبنان،ط1375،1هـ - 1955 م ،

36. شرف الدين يحي بن نور الدين العمريطي الشافعي الانصاري،الدرة البهية في نضم الآجرومية ،مطبعة البابي الحلبي،1302هـ ،ص642.

37. شمس الدين محمدبن محمد الرعيني المالكي، متممة الآجرومية في علم العربية (د ط) (د س)،

38. صالح بن عبد الله الإلغي،الدرة الإلغية في نظم المقدمة الآجرومية، د ط ، د ت ،

39. صالح بن محمد بن حسن الاسمري،يضاح المقدمة الاجرومية سلسلة الدروس العلمية، المرحلة الأولى،د ط ، د س، س ت،

40. صالح بن محمد بن حسن الأشهري،ايضاح المقدمة الآجرومية، سلسلة الدروس العلمية،المرحلة الأولى، د ت ،

41. صالح حسن الرياشي، أيسر الشروح النحوية على متن الآجرومية، دار ابن الحزم، ط1، 1434هـ - 2013م،

42. الطاهر الإدريسي الحسيني، الدر المنضوم شرح المقدمة ابن آجروم ،

43. عباس حسن، النحو الوافي

44. عبد الرحمان النجدي، شرح كافية ابن الحاجب، تح و تع: محمد داود، دار المنار، القاهرة، سلسلة تحقيق التراث3،

45. عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، حاشية الآجرومية،1312-1392هـ ،

46. عبد الرحمان بن محمد بن قاسم،حاشية الآجرومية .

47. عبد العزيز بن علي الحربي: أيسر الشروح على متن الآجرومية

48. عبيد ربه الشنقيطي، زايد لأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي،مصباح الساري شرح منضومة عبيد ربه الشنقيطي على المقدمة الاجرومية،

49. على موسى الشوملي، شرح ألفية ابن معطي،ج1 ،مكتبة الريجي، الرياض، ط1405،1هـ ،1975م،

50. العوفي، الدلالات الجديدة في المعجم الوسيط،

51. فخر الدين عبد الله الفاكهي، شرح الآجرومية، تح: عوض عاتق ناصر، ط1، مكتبة ابن عباس، المنصورة، 2010م،.

52. فخر الدين قباوة، تحليل النص النحوي، ط1، دار الفكر المعاصر، لبنان،

53. القاموس المحيط: مادة (أدو)

54. لأن المبتدأ هو العامل في الخبر.

55. اللباب في علل البناء و الاعراب للعكبري،

56. محمد الصغير بن قائد بن أحمد العبادلي، المقطري، الحلل الذهنية على التحفة السينية ،

57. محمد الهاشمي، التوضيحات الجلية في شرح الاجرومية،.

58. محمد باي بلعالم، التحفة الوسيمة شرحا على الدرة اليتيمة ،الجزائر.

59. محمد بن رب القلاّوي الشنقيطي، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية ، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، د ط، د ت،

60. محمد بن صالح العثمين، التعليقات الجلية على شرح المقدمة الآجرومية،

61. محمد بن صالح العثمين،شرح الآجروية،

62. محمد رشاد بن أحمد بن عبد الرحمان البيتي السقاق، التقريرات البهية على متن الآجرومية، دار المنهج، و ط، د ت،.

63. مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم حخفاجي ط 28، ج2، المكتبة العصرية، بيروت، 1414-1993 ،

64. موسوعة إكتشاف اصطلاحات الفنون و العلوم،

65. يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي المغربي، الدرة الألفية، أليفة التي معطي في النحو و الصرف و الخط و الكتابة، دار الفضيلة، القاهرة ، ط1،2010م،.

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
- شكر وعرفان	
- مقدمة	أ-ب
مـدخـل	
- **أولا :التعريف بابن آجروم**	
- 1- اسمه و نسبه و مولده	09
- 2- شيوخه و تلاميذه	10-9
- 3- مصنفاته	11
- **ثانيا : التعريف بالمقدمة الآجرومية**	
- 1- اسمها و مضمونها و مميزاتها:.....	13-12
- 2- أبوابها و منهجها و طبعاتها :	14-13
- 3- عناية العلماء بها	17-14
الفصل الأول: في المقدمات النحوية	
- أولا : تعريف الكلام:	24-18
- ثانيا: أقسام الكلام:	35-24
الفصل الثاني: في الأبواب النحوية	
- أولا: المرفوعات من الأسماء	39-36
- **الفـاعـل** :	
1- تعريف الفاعل :.....	41-39
2- انقسام الفاعل:.....	42-41
3- أنواع الفاعل :.....	43-42
4- الحكم الإعرابي للفاعل:.....	48-44
- ثانيا: المنصوبات من الأسماء	49-48
- **المفعول به** :	
1- تعريفه:.....	51-50
2- أنواعه:.....	54-51

3- العامل في المفعول به:..... 54-55
4- وجوب تقدير المفعول به على الفاعل..... 55
- ثالثا : المخفوضات من الأسماء 56-57
- **الإضـافـة** :
1- الإضافة عند ابن آجروم..... 57-58
2- ظاهرة الإضافة عند علماء العربية الأوائل..... 58-59
3- أنواع الإضافة 59-61
4- ما يحذف من أجل الإضافة..... 61

الفصل الثالث: في الأدوات

- **الأدوات** :..... 63-64
- حـروف الجـر:
1- تعريفه 64
2 – معانيها 65-68
3- أنواع حروف الجر..... 69
- خاتمة : 71
- ملاحق 73
- فهرس المصادر و المراجع : 82-86
- فهرس المحتويات : 88-89